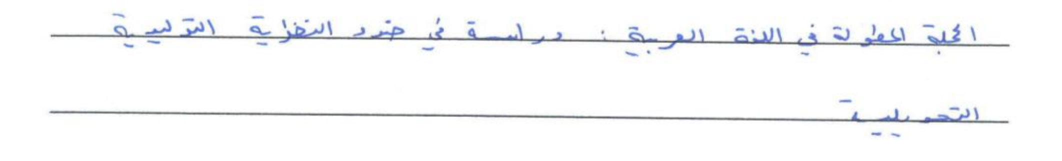
نموذج ترخيص

أنا الطالب : نوار مأمون صبحي الخطاب أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.



وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: نوار الخطاب

التوقيع: نوار الخطاب

التاريخ: ٨/ ١ / ٢٠١٨

الجملة المطولة في اللغة العربية: دراسة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

إعداد
نوار مأمون الحطاب

المشرف
الدكتور محمود مبارك عبيدات

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربيّة وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأوّل ، ٢٠١٧

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (الجملة المطولة في اللغة العربية: دراسة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية)، وأجيزت بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٧

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمود مبارك عبيدات، مشرفًا أستاذ مشارك اللغة والنحو	....
الأستاذ الدكتور علي خلف الهروط، عضوًا أستاذ اللغة والنحو	 ....
الأستاذ الدكتور عبدالله نايف العنبر، عضوًا أستاذ اللسانيات والنحو	....
الأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ، عضوًا أستاذ اللغة والنحو	....

الإهداء

إلى والديّ.. من نهلت منهما حب العلم والحرص على طلبه.. من علّماني أن تعلم العربية شرف يرقى به الإنسان.. إليهما لِما ذللا لي الصعاب بدعواهما الصالحة..

إلى عمر.. زوجي وصديقي ورفيقي.. من كان خير داعم وسند وملجأ.. إلى جميل صبره معي في رحلتي مع هذه الرسالة..

إلى أبنائي: عائشة وعبدالرحمن ومحمد.. سائلة المولى أن يجعلهم من أهل العلم، ويرزقهم فيه الجد والإخلاص..

وإلى كل من كان عونًا لي..

إليهم جميعًا أهدي هذا العمل

نوار الحطاب

شكر وتقدير

أتقدم بوافر الشكر لأستاذي الدكتور محمود مبارك عبيدات، الذي تفضل بالإشراف علي في هذا البحث، ولما قدمه لي من نصح وإرشاد و توجيه أغنى بحثي في مختلف جوانبه.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور علي خلف الهروط، والأستاذ الدكتور عبدالله نايف العنبر، والأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى الجهد الذي بذلوه في قراءتها، وستكون ملاحظاتهم التي يبدونها محط العناية والاهتمام.

فهرس المحتويات

الجملة المطولة في اللغة العربية: دراسة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

إعداد

نوار مأمون الحطاب

المشرف

الدكتور محمود مبارك عبيدات

ملخـــــــــص

هدف هذا البحث إلى دراسة الجملة المطولة في اللغة العربية وتحليلها في ضوء المنهج التوليدي التحويلي الذي وضعه العالم اللغوي نعوم تشومسكي. وتم تطبيق هذه الدراسة على نماذج من الجملة المطولة تم اختيارها من البابين الثاني والثالث من كتاب ابن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) اللذين تناول فيهما دراسة الجملة العربية.

وقد جاءت الرسالة في بابين. اشتمل الباب الأول على الدراسة النظرية، واتبعت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. تكون هذا الباب من فصلين، تناول الأول منهما التحديد النظري لمفهوم الجملة وما يتعلق بها من مفاهيم، والجملة المركبة وأنماطها وأنواعها وطرق إطالة بنائها. أما الفصل الثاني فقد تناول النظرية التي يستند إليها البحث بالشرح، وعرف بالقواعد التحويلية، ومراحل تطور النظرية، واختار منها المرحلة المعيارية للتطبيق، ثم شرح معالم هذه المرحلة وأهم المبادئ المتبعة فيها وأهم المفاهيم التي استعملتها النظرية في الطور المعياري منها. وتناول الباب الثاني من الدراسة الشق التطبيقي من هذا البحث، إذ اعتمدت فيه الباحثة المنهج التوليدي التحويلي لتطبيق النظرية على نماذج من الجمل المطولة من كتاب مغني اللبيب، فتم أولًا وضع المنهجية التي اتبعتها الباحثة في تحليل النماذج، من ذكر التراكيب المكونة لكل جملة، والعلاقات النحوية بين مكوناتها ، وذكر الطرق التي طال بها بناؤها، بعد ذلك تم تحديد مكونات المستوى العميق من الجمل النواة والمعاني والأغراض التي يقصدها المتكلم، والتي تحدد نوع العمليات التحويلية التي تجري على الجملة حتى تصل إلى صورتها السطحية.
اتنهى البحث بخاتمة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلله رب العالمين، وأتم الصلاة وأفضل التسليم على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه أجمعين.

موضوع هذا البحث دراسة الجملة العربية في صورتها التحويلية المطولة، عن طريق التطبيق العملي للنظرية التوليدية التحولية على أشكال الجملة المختلفة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية النظرية التي تطبقها في عصرنا الحالي، إذ تعد النظرية التوليدية التحويلية النظرية الأحدث والأوسع انتشارًا بين النظريات اللغوية منذ النصف الثاني من القرن الماضي. وتدخل هذه الدراسة في مجال البحث عن الإحكام والشمول اللغوي لهذه النظرية عن طريق إثبات قدرتها التحليلية بتطبيقها على اللغة العربية. ومع أن النظرية ما زالت تتطور وتتغير، وما يزال روادها يعيدون النظر فيما وضعوه من قواعد فيغيرون ويعدلون، إلا أنها أثبتت في مراحل مرت بها قدرتها على التعبير عن العربية وتحليل تراكيبها وتفسير العلاقات التركيبية والدلالية فيها. من هنا حاولت الدراسة الربط بين الجانب التركيبي النحوي للجمل المطولة والجانب الدلالي وصولًا إلى الجانب التحويلي.

أهداف الرسالة:

تهدف الدراسة إلى تطبيق قواعد النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي: الجملة المطولة أنموذجًا، للبحث عن كفاءة النظرية اللغوية وقدرتها على وصف العربية، ولتقديم وصف للجملة العربية المطولة باستخدام هذه النظرية. فوضعت الدراسة نموذجًا تحويليًا لتحليل البناء اللغوي للجملة العربية المطولة، عن

طريق تطبيق القواعد التوليدية التحويلية عليها لفهمها بشكل أعمق، وتقديم تفسير للبناء اللغوي يساهم في فهمه وإدراك طبيعته وخصائصه.

منهج البحث:

انقسمت الدراسة إلى قسمين، نظري وتطبيقي، اهتم الجانب النظري بالتعريف بالجملة والأشكال المختلفة لأبنيتها تعريفًا وتصنيفًا. واهتم كذلك بالتعريف بالنظرية التوليدية التحويلية من حيث النشأة والتطور والأسس والقواعد والمصطلحات. ليعين هذا الجانب على تحديد النموذج التطبيقي المستخدم في هذه الدراسة، ولذلك اقتضت طبيعة البحث اتخاذ كل من المنهجين الوصفي التحليلي والتوليدي التحويلي سبيلًا للدراسة من حيث جمع المادة وتحليلها. فقد كان المنهج الوصفي ضروريًا في رصد المادة وتصنيفها ممثلة في الجملة العربية المطولة موضوع هذا البحث، والمنهج التوليدي التحويلي منهج التطبيق لهذه الدراسة.

أما المنهج التوليدي التحويلي فقد كان أساس التطبيق الذي أجري على المادة اللغوية المختارة، وتم اعتماد نموذج النظرية التحويلية ورموزه في التطبيق والتحليل.

جاءت الدراسة في مقدمة وبابين، تناول الباب الأول الجانب النظري، وكان في فصلين:

الفصل الأول: وكان بعنوان الجملة العربية أقسامها وأحكامها، تناول تعريف الجملة عند النحاة القدامى، وذكر ارتباط تعريف الجملة عندهم بتعريف الكلام. كما خلص إلى أن تعريفات النحاة للجملة دارت حول أمرين، منهم من جعل الإسناد شرطًا لها، ومنهم من جعله حصول فائدة يحسن السكوت عليها. تناول الفصل كذلك الحديث عن الإسناد وأركانه وتعريفه، وأقسام الجملة بين النحاة، فذكر طائفة من تقسيمات النحاة القدامى، أردفها بتقسيمات حديثة للجملة. ومن القضايا التي تناولها الفصل كذلك موضوعا الرتبة والذكر والحذف، لما لهما من ارتباط بالمنهج التحويلي والعمليات التحويلية. ثم تناول هذا الفصل موضوع إطالة بناء الجملة بالتفصيل والتحليل. فذكر القرائن المعنوية واللفظية المرتبطة بالجملة المطولة، وأشكال إطالة بناء الجملة بحسب تقسيمين، اعتمد أحدهما على طول عناصر الجملة بناء على المعنى الدلالي للعناصر التي أدت لهذا الطول. بينما اعتمد التقسيم الآخر على شكل الجملة المطولة والعلاقات بين مكوناتها.

الفصل الثاني بعنوان: حول النظرية التوليدية التحويلية. تحدث هذا الفصل عن نشوء النظرية التوليدية التحويلية والتطورات التي جرت عليها والمراحل التي مرت بها، وتم اعتماد المرحلة المعيارية منها للتطبيق في الباب الثاني من الدراسة، وبين الفصل سبب اختيار هذا الطور من أطوار النظرية مع أن منشئها وروادها قد تجاوزوه وتجاوزوا أهم المبادئ التي قام عليها، لما فيها من اقتراب من النحو العربي التقليدي أشار له الدارسون في بعض الجوانب، ولأنها لم تنل قسطًا كافيًا في التطبيق على اللغة العربية لبيان مدى نجاحها واقترابها في الحقيقة من التعبير عنها بدقة. ثم شرح الفصل أهم المبادئ والمصطلحات التي تقوم عليها النظرية مثل الفطرية والكفاءة والأداء والبنية السطحية والبنية العميقة والجمل الأساس والعمليات التحويلية. فصل هذا المبحث من الدراسة كذلك في تناول الجملة في النظرية التوليدية التحويلية و تركيبها وعلاقة العلامة الإعرابية بها و تطبيقات النظرية على الجملة العربية.

أما **الباب الثاني** فقد اشتمل على الجانب التطبيقي من الدراسة، فشرح المنهج المتبع في التحليل، ووضع الأسس المتبعة في التطبيق من قبل الباحثة، وحدد خطوات التحليل بحسب النموذج المقترح، وطبقه على بعض الأمثلة البسيطة للجملة المطولة لبيان الخطوات وتبسيطها قبل الانتقال للتحليل التحويلي التطبيقي.

اقتضى البحث التطبيقي دمج عدد من الأساليب التحليلية أو التصنيفا ت اللغوية في وصف الجملة المدروسة. فكان النموذج الذي وضعته الدراسة واعتمدته في التحليل هو نواة لنموذج يدمج التحليل النحوي والتحويلي في دراسة الجملة العربية المطولة. لذلك تم تقسيم عملية التحليل إلى قسمين، يحدد أولهما أنواع التراكيب المكونة للجملة المدروسة والعلاقات النحوية بينها والشكل الذي طال به بناء الجملة، مما يشكل أساسًا للبدء بالتحليل التحويلي الذي يضع المركبات النواة في المستوى العميق والدلالات التي تحدد العمليات التحويلية التي تجري على الجملة حتى تصل إلى صورتها السطحية.

تم شرح العمليات التحويلية كمعادلات شبيهة بمعادلات الكيمياء أو الجبر على شكل مدخلات ومخرجات. لذلك قد تبدو التحليلات معقدة أو مطولة، ولكن متى ألف الإنسان هذه الطريقة خف تعقيدها وبانت فائدتها، إذ إن النظرية تعتمد الوضوح التام في التدرج اللغوي، فلا تترك خطوات غائبة عن الذكر، وهذا ما يجعل وصف اللغة بها يبدو مطولًا.

أما المادة التي طبق التحليل عليها فكانت من شواهد ابن هشام وأمثلته في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، من البابين الثاني والثالث منه وهما :

الباب الثاني: في تفسير الجملة ذكر أقسامها وأحكامها

الباب الثالث: ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور.

انتهى الباب الثاني بذكر ملاحظات على المنهج المتبع في التحليل. تلاه خاتمة لخصت أهم ما توصلت له الدراسة من نتائج.

هذا، وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي. وأسأله تعالى أن يقبل هذا العمل وينفع به. وله الحمد في الأولى والآخرة.

الباب الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأوّل

الجملة العربية : أقسامها وأحكامها

الجملة العربية هي التركيب الأساسي الذي يتكون منه الكلام العربي، وهي النسيج الأولي الذي تتشكل فيه مكونات اللغة ومفرداتها من اسم وفعل وحرف، لتؤدي المعاني وتوصل الأفكار. ومع أهميتها البالغة إلا أن النحاة العرب القدامى لم يولوها اهتمامًا كبيرًا في دراساتهم النحوية؛ إذ كانت الموضوعات المتعلقة بدراسة الجملة موزعة على أبواب النحو المختلفة، مثل الحديث عنها في باب الخبر الجملة والحال الجملة والنعت الجملة، حسب ما تقتضيه الحاجة.

ويشير الباحثون إلى أن أول من استخدم مصطلح (الجملة) أو (الجمل) في القضايا النحوية هو المبرد (ت285هـ)، أما سيبويه فلم يستعمل هذا المصطلح؛ لأنه " كان يعنى بالتمثيل ويوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسمية" ([1]).

وقد يكون ابن هشام الأنصاري أول من أفرد للجملة بحثًا مستقلًا في الباب الثاني في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، حين تحدث عنها وعن أقسامها وأحكامها: " ولا أعرف أحدًا من النحاة عني بالجملة وأحكامها وأقسامها قبل ابن هشام في مغني اللبيب" ([2]).

لهذه الأسبقية لابن هشام في دراسة الجملة وتخصيصها بالبحث، وقع اختيار الباحثة على كتابه مغني اللبيب ليكون بأمثلته وشواهده المصدر للجمل التي تستخدمها هذه الدراسة للتحليل والتطبيق في الفصل الثالث من هذا البحث.

قسم النحاة الكلام إلى ثلاثة أقسام هي الاسم والفعل والحرف، وتحدثوا عن خصائص كل منها وعلاماته، وعن عملها بعضها ببعض، وهذا العمل النحوي الذي تحدثوا عنه بين أقسام الكلام هو الذي يسبك هذه العناصر معًا لتأتلف فتتكونَ الجمل بصورها المختلفة. ووضعوا شروطًا لهذا العمل النحوي بين أقسام الكلام، فقالوا مثلًا إن الاسم لا يعمل إلا في الاسم " واعلم أن الاسم لا يعمل في الفعل، ولا في الحرف، بل هو المعرض للعوامل والأفعال والحروف" ([3]). ويعمل فيه على ثلاثة أضرب([4]):

---

[1] الحندود، ابراهيم (2004)، الجمل المختلف في إعرابها، **مجلة الدراسات اللغوية**، 6 (1)، ص23.
[2] المخزومي، مهدي (1986)، **في النحو العربي : نقد وتوجيه**، (ط2)، بيروت : دار الرائد العربي، ص: 33-34 .
[3] ابن السراج، أبو بكر محمد (ت 316 هـ/ 929 م)، **الأصول في النحو**، (ط4)، (ج1)، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999 م، ص54.
[4] انظر: المصدر السابق، ص 52-54 .

1- أن يبنى عليه اسم مثله، أو يبنى على اسم ويأتلف باجتماعهما الكلام ويتم.
2- أن يعمل في الاسم بمعنى الفعل، والأسماء التي تعمل عمل الفعل أسماء الفاعلين وما شبه بها والمصادر وأسماء سموا الأفعال بها .
3- أن يعمل الاسم بمعنى الحرف، وذلك في الإضافة.

أما الفعل فهو عامل دائمًا: " اعلم أن الفعل لا يخلو أن يكون عاملًا، وأول عمله أن يرفع الفاعل أو المفعول الذي هو حديث عنه، نحو: قام زيدٌ و ضُرِب عمرو. وكل اسم تذكره ليزيد في الفائدة بعد أن يستغني الفعل بالاسم المرفوع الذي يكون ذلك الفعل حديثًا عنه فهو منصوب" ([1]).

والقسم الثالث وهو الحروف، فلها ثلاثة أقسام:

الأول : ما يدخل على الأسماء فقط دون الأفعال، فهو عامل في الاسم. وهو نوعان: أولهما ما يخفض الأسماء ويدخل ليصل اسمًا باسم أو فعلًا باسم، نحو خاتم من فضة ومررت بزيد، و ثانيهما ما يدخل على المبتدأ والخبر فيعمل فيهما، نحو إن وأخواتها.

الثاني : ما يدخل على الأفعال فقط فيعمل فيها نصبًا أو جزمًا.

الثالث: ما يدخل على الأسماء والأفعال، وما كان من الحروف بهذه الصفة فلا يعمل في اسم ولا فعل، نحو ألف الاستفهام: أيقوم زيد؟ وأزيدٌ أخوك؟ ([2]).

إلا أن هذا التقسيم الذي قال به النحاة معترَض عليه ببعض الحروف المختصة التي لم تعمل، مثل السين وسوف وقد وكلها حروف مختصة بالدخول على الفعل([3]).

هذا العمل الذي قال به النحاة بين الاسم والفعل والحرف هو الذي يربط هذه المكونات بعضها ببعض ومن ثم يكون الجمل، فنراهم قد اهتموا بالتركيب والتأليف بين أجزاء الكلام؛ لأنه الأساس الذي يقوم عليه علم النحو، وتأخذ الكلمات به مواقع تحدد معانيها ودلالاتها.

---

[1] انظر: المصدر السابق، ص 54 .

[2] انظر: المصدر السابق، ص54-56.

[3] من الممكن مراجعة هذا الموضوع في بحث للدكتور علي الهروط بعنوان: نظرية الحرف المختص في النحو العربي وأثرها في التقعيد. منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات 1994، ج9، ع1

تعريف الجملة

اختلف النحاة في تعريف الجمل وحدودها، وتباينت فيه أقوالهم، وموضع الخلاف أنهم كانوا يربطون بينه وبين الكلام؛ فمنهم من جعلهما شيئًا واحدًا، ومنهم من جعل بينهما فرقًا في التعريف والحد.

يقول ابن هشام: " الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وما كان بمنزلة أحدهما" ([1])، وقال كذلك عن الكلام: " إذ شرطه الإفادة بخلافها (أي الجملة)، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا فليس كلامًا" ([2]).

هذا القول بأن الكلام والجملة ليسا مترادفين هو قول عدد كبير من النحاة. وذهب آخرون إلى غير هذا، كقول ابن جني في الخصائص إنهما مترادفان: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بذاته مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل" ([3])، وهذا ما قال به صاحب المفصل كذلك " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، ويسمى الجملة " ([4]).

ولكن مع استقراء تعريفات النحاة للجملة نرى أن الذي أجمع عليه معظم النحاة القدامى أن الكلام والجملة أمران مختلفان، إذ اشترطوا الإفادة في الكلام، ولم يشترطوها في الجملة، فجعلوا شرط الجملة الإسناد أفادت أم لم تفد. وبهذا التعريف تعد جملة الشرط أو جوابه أو جملة الصلة جملًا تامة بحسب التعريف، وإن لم يكتمل المعنى بها ويحسن السكوت عليها وحدها. ولم تكن تعريفات النحويين الأوائل للجملة تختلف وتتباين بشكل كبير إلا حول شرط أدائها معنى يحسن عليه، ولكن شرط الإسناد هو ما اتفقوا عليه جميعهم.

---

[1] الأنصاري، ابن هشام (ت761 هـ /1360 م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ط1)، (ج5)، (تحقيق وشرح عبداللطيف الخطيب)، السلسلة التراثية (21)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م، ص 7.

[2] المصدر السابق، ص 8.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ / 1002م)، **الخصائص**، (د.ط)، (ج1)، (تحقيق محمد علي النجار)، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة، 1952 م، ص 17.

[4] ابن يعيش، موفق الدين، (ت 643 هـ/ 1246 م)، **شرح الزمخشري للمفصل**، (ط1)، (ج1)، (قدم له ووضع هوامشه وفهارسه اميل يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2001م، ص 72-73 .

أما النحاة المحدثون فقد عرفوا الجملة تعريفات مختلفة وفقًا للمدارس النحوية والمذاهب الفكرية التي كانوا قد تأثروا بها، وقد وقع في تعريفاتهم لها وتناولهم لها بعض الاختلاف عمن سبقهم من النحاة، إذ التفتوا بشكل أكبر إلى المعنى الذي تؤديه الجملة، حتى إن بعضهم لم يولِ الإسناد أهمية في تعريفها أو في جعله شرطًا لها، إذ كان أداء المعنى حدًا كافيًا لها عندهم، كما في تعريف مهدي المخزومي: " الجملة هي وحدة الكلام الصغرى، والمركب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة، والذي به يعبر المتكلم عما ينشأ في نفسه من أفكار، وبه تنقل هذه الأفكار إلى السامع أو المخاطب" ([1])، وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

الإسناد

إذًا، فالإسناد هو الشرط الأساسي المجمع عليه لتكون الجملة، وهو علاقة تربط المسند والمسند إليه (مكوني الجملة الأساسيين) وفق شروط معينة لأداء معنى يفيده تركيبهما معًا، وذكره الهاشمي عندما تحدث عن التركيب، فقال: " إن تركيب الكلام هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث ينعقد بينهما الإسناد المستقل، وهو الذي يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها "([2]).

ومن تعريفات الإسناد أنه " ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، وهو تعليق خبر بمخبر عنه نحو زيد قائم، أو طلب بمطلوب نحو اضرب" ([3])، وهو " الحكم بشيء على شيء، والمحكوم به يسمى مسندًا، والمحكوم عليه يسمى مسندًا إليه "([4]).

---

[1] المخزومي، مهدي (1986)، **في النحو العربي: نقد وتوجيه**، (ط2)، ص 37.
[2] الهاشمي، أحمد (2006)، **القواعد الأساسية للغة العربية**، (ط3)، قدم له وضبط نصه: محمد التونجي، بيروت: مؤسسة المعارف، ص17
[3] السامرائي، فاضل صالح (2013)، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، (ط4)، عمان: دار الفكر، ص19.
[4] الغلاييني، مصطفى(2007)، **جامع الدروس العربية**،(ط1)، (ج1)، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباوي، القاهرة : شركة القدس للطباعة، ص19.

فالإسناد ضم الضميمتين وتعليق حكم إحداهما بالأخرى؛ أي أنه علاقة ورابط نحوي سياقي، **"**فالعلاقة بين طرفي الإسناد هي علاقة دلالية تلازمية تتفق مع منطق الأشياء في عالم الخبرة " ([1]).

وللإسناد في العربية طريقان : الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية بين الفعل والفاعل، وقد تحدث النحاة كثيرًا عن الرابط بين طرفي الإسناد، في الجملة الاسمية خاصّة؛ إذ قدروا ضميرًا يربط المبتدأ بالخبر، ولكن الأقرب أن الرابط الإسنادي هو ما يجمعهما، وهو رابط ذهني عقلي لا حاجة معه إلى تقدير ضمير لإثبات هذا الارتباط، ومما يؤكد هذا الأمر أن النحاة كثيرًا ما قالوا إن العلاقة بين المسند والمسند إليه هي علاقة وثيقة شبيهة بعلاقة الشيء بنفسه، وهذه العلاقة المتينة لا تحتاج إلى أداة لإثباتها، فالأداة إنما تكون لربط ما حقهما الانفصال، أو ما يخشى توهم الانفصال إن خلا التركيب منها.

ومع أن الإسناد شرط الجملة، إلا أن بعض الإسنادات لا تكوِّن جملًا، فالإسناد ينقسم إلى نوعين؛ الإسناد الأصلي : " وهو ما تركب لذاته "([2])، كما في المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، والإسناد غير الأصلي: و"هو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام "([3]). فإن إسناد المصدر أو المشتقات مع ما أسندت إليه لا يكوِّن جملًا؛ لأن العامل فيها (المسند) لم يتجرد للإسناد، كما في قولنا (جاء السريع حصانه)، والسريع هنا صفة عاملة فيما بعدها؛ لأن بينهما رابطًا إسناديًا، إلا أنهما معًا لا يكونان كلامًا ولا جملة، لأن العامل في هذا التركيب (السريع) هو طرف في إسناد آخرهو الإسناد الأصلي في الجملة المقصود بالكلام.

---

[1] حميدة، مصطفى (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**، (ط1)، لبنان : مكتبة لبنان ناشرون وموزعون، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان-، ص.134

[2] الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ/1287 م)، **شرح الرضي على الكافية**،(ط2)، (ج1)، (تحقيق يوسف عمر حسن)، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، 1996م، ص 32.

[3] المصدر السابق، ص32.

إذن فالجملة العربية تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه؛ المسند هو المتحدث عنه، ولا يكون إلا اسمًا، والمسند إليه هو المتحدث به، ويكون فعلًا أو اسمًا، وهذان الركنان هما ما سماه النحاة (عمدة الكلام)، وما زاد في الكلام عنهما فهو فضلة أو قيد، و" الفضلة هي الجزء الذي لا يقوم عليه أصل البناء، وإنما يقوم عليه تمام المعنى"([1]).

وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه ليس المقصود بها أنه يجوز حذفها متى شئنا، فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام، وذلك نحو قوله تعالى : " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" ([2])، فإنه لايمكن الاستغناء عن قول لاعبين، ولكن المقصود بالفضلة أنه يمكن أن يتألف كلام من غيرها، إذ كل كلام يجب أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة، بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف كلام دونها ([3]).

ولكن قد تخرج بعض التعبيرات عن صورة التأليف الأساسية التي وضعها النحاة لتأليف الجمل من مسند ومسند إليه، إلا أنهم يتأولون ذلك كله، كالنداء نحو (يا رجل)، فقد أولوه بـ (أدعو رجلًا) على ما بين التعبيرين من تباين، وكالتعجب نحو (ما أعذب الماء) فإنهم أولوه بـ (شيء جعل الماء عذبًا). إذ إن منهج النحاة كان في وضع قواعد عامة تشمل معظم واقع اللغة، على أن يؤولوا ما شذ واختلف عنها ليدخل في القواعد العامة التي وضعوها " اعلم أنه ربما شذ شيء عن بابه، فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يُعنَ بالحرف الذي يشذ عنه، فلا يطرد في نظائره، وهذا يستعمل في كثير من العلوم، ولو اعتُرض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم"([4]). هذا الاطراد في القواعد كان هدفه وضع قواعد عامة شاملة لتكون أركانًا لعلم النحو حتى يستقر ويثبت بناؤه " ولقد كان الطرد هو الغاية التي

---

[1] المخزومي، مهدي (1966)، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي**، (ط1)، مصر : شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص 82.

[2] سورة الأنبياء : 16.

[3] انظر : السامرائي، فاضل (2011)، **معاني النحو** (ج1)، عمان: دار الفكر، ص 14.

[4] ابن السراج، **الأصول في النحو**، ص 56-57.

سعى النحاة للوصول إليها لتكون للصناعة النحوية سدوة ولحمة، وليكون النحو بواسطة الطرد هيكلًا محكمًا مضبوطًا يعين على فهم طرق الصياغة اللغوية"([1]).

ولكن هذه المحاولة منهم لوضع قواعد جامعة شاملة مطردة نحَت بهم إلى تأويل بعض الصيغ والتعبيرات بصور تبتعد كثيرًا عن واقع اللغة واستعمالها، كما أنّها تبتعد عن المعنى الذي قصده المتكلم باللغة والمعنى الذي يؤديه الكلام، كتأويلهم لجملة النداء مثلًا، إذ إن هذا التأويل يخرجها من الإنشاء إلى الخبر، وهذا ابتعاد واضح عن التعبير الأصلي المستعمل والمعنى الذي يؤديه " ولا داعي لأن تخرج كل التعبيرات الواردة في اللغة على هذا النمط من التأليف، بل ينبغي الاعتراف بأن بعض التعبيرات تكون على غير هذا النمط، وإن كان الأصل في تأليف الجملة العربية أن يكون على النمط الذي ذكروه " ([2]).

---

[1] حسان، تمام (2000)، **الخلاصة النحوية**، (ط1)، القاهرة : عالم الكتب، ص16.

[2] انظر: السامرائي، فاضل (2011)، **معاني النحو**، (ج1)، ص 14-15.

أقسام الجملة

قسم النحاة الجملة تقسيماتٍ مختلفة وفقًا للاعتبارات التي كان ينظر إليها كلّ منهم، فقسموها إلى اسمية وفعلية اعتمادًا على ما تبتدئ به، وإلى خبريّة وإنشائيّة بحسب المعنى الذي تؤديه، وجملٍ لها محل من الأعراب وأخرى لا محل لها من الإعراب بناءً على الموقع الإعرابيّ الذي تشغله، وجملٍ كبرى وصغرى بحسب شكلِ الخبر في الجملة إن كان مفردًا أو جملة.

- **الجملة الاسمية والجملة الفعلية :**

يعتمد هذا التقسيم للجملة على ما تتصدر به من اسم أو فعل، فتقسم إلى اسمية أو فعلية كما أورد صاحب الكتاب ([1]) وتابعه على ذلك النحويون، فلم تخرج الجملة عند معظمهم عن أن تكون إما اسمية (إن ابتدأت باسم صريح أو مؤول أو اسم فعل)، أو فعليّة (إن ابتدأت بفعل، سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء كان الفعل متصرفًا أو جامدًا، وسواء كان مبنيًا للفاعل أو للمفعول)، وأولوا الجمل والتراكيب التي تخرج عن هذا النموذج تأويلات وتقديرات تعيدها لتدخل فيه.

وما يقصد بالتصدر هنا هو ما تبتدئ به الجملة على الأصل، إذ قد يعتري الجملة تغير في المواقع من تقديم وتأخير، وقد تدخل عليها الأدوات التي تستحق الصدارة، ولكن هذا لا يغير من نوع الجملة، ولا ينقلها من قسم إلى آخر " إن الجملة إذا دخل عليها حرف من حروف المعنى، كحروف العطف والنفي ونحوها لا يغير التسمية، سواء غير الإعراب دون المعنى أو المعنى دون الإعراب، أو غيرهما معًا أو لم يغير واحدًا منهما. فلا عبرة بما تقدم على هذه الجمل كلها من الحروف، لأن المراد بصدر الجملة المسند والمسند

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180 هـ/ 796 م)، **الكتاب**، (ط1)، (ج1)، (علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: اميل يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص 48.

إليه"([1])، وإن ابتدأت الجملة بظرف أو حرف جر أحالها النحاة إلى الجملة الاسمية أو الفعليّة حسب التأويل والتقدير الذي اختاروه.

وقد يكون المعتبر في تقسيم الجملة إلى اسمية وفعليّة هو المسند؛ فإن كان اسمًا تكون الجملة اسمية، وإن كان فعلًا ففعلية، وعلى هذا القول تكون جملتا (قام زيد) و (زيد قام) فعليتين تقدّم الفاعل في الثانية منهما، وهكذا فإنّ الفعل لا يحتاج إلى تقدير فاعل مستتر، وهذا ما قال به الكوفيون، ووافقهم عليه بعض النحاة والدارسين " فالجملة إما اسمية أو فعلية، والنحويون فرقوا بينهما تفريقًا أشد من الحقيقة، حتى إنهم عبروا عن المسند إليه في الجملة الاسمية بعبارة واحدة هي (المبتدأ)، وعبروا عنه في الجملة الفعلية بعبارة أخرى وهي (الفاعل)، مع أن الفرق بين الجنسين في المسند فقط "([2]). وهذه القضية بتشابه الجملة الفعلية مع الاسمية التي خبرها فعل قد يكون ملبسًا، إذ إن التركيب قد يكون على صورة تشتبه مع أخرى في النطق، ولكن الذي يفرق بينهما انتماء كل منهما إلى نموذج مختلف عن الآخر، فلكل نموذج خصائص وميزات لا يشترك معه بها غيره، ودليل ذلك أن نحاة آخرين [3] ردوا هذا الرأي بدلائلَ وأمثلة على أن الجملة التي تقدّم فيها الاسم على الفاعل جملة اسمية تحمل خصائص الجملة الاسمية، ويجري عليها ما يجري على الجملة الاسمية من أحكام، كأنْ تدخل عليها النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية مثلًا، وأن يسند الفعل فيها إلى شيء غير الاسم المتقدم، وغيرها من الأدلة والبراهين التي تدفع بنا إلى القول إنه من الأصوب أن تعد جملة اسمية، نظرًا إلى أنّ ما يجري على الجملة الاسمية من أحكام وخصائصَ يجري عليها.

وفصل بعض النحاة في تقسيم الجملة بشكل أكبر، وأضافوا للاسمية والفعلية أقسامًا أخرى، فابن هشام أضاف الجملة الظرفية ([4])، وهي الجملة المصدرة بظرف أو جار ومجرور، وتكون قسمًا خاصًا إذا قدّرنا

---

[1] الجزولي، علي بن أحمد الرسموكي (ت 1050 هـ/ 1666م)، **مبرز القواعد الإعرابية**، وحاشية العمراني عليه، (ط1)، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الأوزاعي، بيروت، 1988م، ص 90-91.

[2] برجشتراسر (1982)، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، القاهرة : مكتبة الخانجي، والرياض : دار الرفاعي، ص 132.

[3] ممن رد هذا الرأي و فصل فيه محمد حماسة عبداللطيف في كتابه : في بناء الجملة العربية، وفاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية تأليفها وأقسامها

[4] ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص13 .

الاسم الذي يأتي بعدهما فاعلًا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بهما([1]).

كما عدّ أبو علي الفارسي جملة الشرط قسمًا منفردًا عندما ذكر أنواع الجمل التي تأتي خبرًا ([2])، وتبعه في ذلك الزمخشري ([3])، وتابعهم كذلك عدد من المحدثين بالقول بجعل جملة الشرط جملة مستقلة، يقول مهدي المخزومي: " ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي والتحليل المنطقي، أما بالنظر اللغوي فجملتا الشرط جملة واحدة وتعبير لا يقبل الانشطار، لأن الجزأين المعقولين فيها إنما يعبران معًا عن فكرة واحدة، لأنك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخللت بالإفصاح عما يجول في ذهنك " ([4])؛ أي أن وحدة الفكرة والدلالة فيها كانت سببًا لجعلها قسمًا خاصًا، لا جملتين كما قال النحاة السابقون، لأنها " في طبيعة صيغتها وفي أداء معناها ما يميزها عن جملتي الخبر والإنشاء، وعن الجملتين الاسمية والفعلية"([5])، أي إن تميزها وفرادتها تكون في معنى الشرط الذي تتضمنه مما لا يكون في غيرها.

وجعل أبو علي الفارسي في الإيضاح العضدي النداء نوعًا من أنواع الجمل، أو كلامًا مستقلًا كما سماه، فقال عن النداء: " فإن الحرف مع الاسم قد إيتلف منهما كلام مفيد في النداء"([6])، ولعل النحاة لم يعدوا جملة جملة النداء قسمًا خاصًا مع أن تركيبها مختلف عن باقي الجمل والتراكيب، فمعناها تام مستقل بحرف واسم، لعل ما دعاهم للتقدير وجعلها جزءًا من الجملة الفعلية التزامهم بشرط الإسناد للجمل.

- **الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب:**

الغرض الأساسي لاستعمال الجمل إثبات وقوع نسبة بين أمرين أو انتفاء النسبة بينهما، وهذا في الجملة الخبرية، أما في الجملة الإنشائية فيكون الغرض منها طلب إيقاع هذه النسبة أو عدم إيقاعها " وهذا هو

---

[1] انظر: المصدر السابق، ص 14.
[2] الفارسي، أبو علي، (ت 377 هـ/ 987 م)، **الإيضاح العضدي**، (ط1)، (ج1)، (حققه وقدم له حسن شاذلي فرهود)، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1969م، ص 43.
[3] انظر: ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص 14.
[4] المخزومي،)، **في النحو العربي : نقد وتوجيه**، ص 57-58.
[5] الجواري، أحمد عبدالستار (2006)، **نحو المعاني**، (ط1)، عمان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 115-116.
[6] الفارسي،**الإيضاح العضدي**، ص 9.

الاستعمال الأولي للجملة، وفيه تكون النسبة بين الطرفين مقصودة وملحوظة، ولذلك يسمى هذا النوع من الجمل بالجمل المستقلة "([1]) أو التي لا محل لها من الإعراب، " ولكن الجمل قد تستعمل استعمال المفردات بحيث لا تكون النسبة بين طرفيها ملحوظة، فلا التفات إلى هذه النسبة، بل ينظر إلى مجمل مدلول الجملة، ويعامل معاملة المفرد الذي يرتبط فيها مع مفرد آخر بنسبة يراد إثبات وقوعها أو عدمه، وهذا الاستعمال للجمل تكون الجمل فيه غير مستقلة المعنى، وهي التي تكون ذات الموقع والمحل الإعرابي" ([2])؛ أي أن الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجمل التي تحل محل المفردات، ويكون الإسناد فيها غير مقصود لذاته في الجملة الأساسية التي هي غرض الحديث ومحوره، وهذه تكون جملًا لا محل لها من الإعراب.

درس ابن هشام في المغني هذه الجمل بشكل مفصل، وذكر الأنواع التي يشتمل عليها كل قسم، ودرسها بعده النحويون فزادوا وفصّلوا في أنواع الجمل التي تندرج تحت كل قسم من هذين القسمين.

- **الجملة الكبرى والجملة الصغرى :**

هو أحد التقسيمات التي وضعها ابن هشام للجملة، فالجملة الكبرى هي التي صدرها اسم وخبرها جملة، والجملة الصغرى هي الجملة المخبر بها عن مبتدأ في الأصل أو في الحال، اسمية كانت أو فعلية، فضابط الكبرى أنها هي التي يقع الخبر لها جملة، وضابط الصغرى هي ما وقعت خبرًا ([3]).

لكن هذا التقسيم لا ينطبق إلا على الجملة الاسمية، ولا تدخل به الكثير من جمل العربية، لذلك لن يكون موضع تفصيل في بحثنا هذا.

---

[1] الشيخ، حسين منصور(2009)، **الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية**، (ط1)، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 63.

[2] المرجع السابق، ص 63.

[3] انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص: 29-36.

- **تقسيمات أخرى:**

شرط الإسناد الذي قال به سيبويه لم يخالفه بعده أحد من النحاة القدامى، أما المحدثون الذين كانوا متأثرين بمدارس نحوية شتى ومذاهب فكرية متنوعة فقد قال بعضهم بعدم اشتراط الإسناد للجملة، واكتفى بأداء المعنى شرطًا لها، فقد عرفها بأنها " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلًا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" ([1])، ورأى بعضهم أن فكرة الإسناد والعامل ألجأتهم في كثير من الأحيان إلى التقدير الصناعي لتعويض أحد طرفي الإسناد المفقود من الجملة، و" المفروض أن يقسموا الجملة العربية وفق ما وقفوا عليه من أمثلتها وجزئياتها في كلام العرب، لا على أساس من قياسها على قسمة القضية المنطقية، وذلك للفرق الواضح بين المنطق واللغة، وهو أن قضايا المنطق لا تعكس واقعًا لغويًا"([2]).

- **تقسيمات حديثة**

هذه النظرة الجديدة للجملة كانت سببًا في ظهور تقسيمات حديثة، سنعرض بعضًا منها :

قسّم عبد الهادي الفضلي في كتابه (دراسات في الإعراب) الجملة إلى ([3]) :

1- الإسنادية التي تتكون من مسند ومسند إليه.
2- الشرطية التي تتكون من شرط وجزاء.
3- الظرفية التي تتكون من ظرف أو جار ومجرور بعدهما اسم.
4- البسيطة ما سوى الثلاثة، مثل جملة الأمر، والتعجب والنداء والتحذير.

---

[1] أنيس، إبراهيم، (1978)، **من أسرار اللغة،** (ط6)، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ص 276-277.

[2] الفضلي، عبدالهادي (1984)، **دراسات في الإعراب،** (ط1)، جدة : تهامة، شركة مكة للطباعة والنشر، سلسلة الكتاب الجامعي (27)، ص134 .

[3] انظر: الفضلي، عبدالهادي (1984)، **دراسات في الإعراب،** ص135-136.

أما عبدالرحمن أيوب فقد قال إن النحاة العرب جعلوا الجملة على نوعين: اسمية وفعلية، وقد جعلوا من الجمل الفعلية جملةَ النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، وهو يرى أن التقسيم الأصح للجملة يكون بأن تقسم إلى جمل إسنادية (وهي الاسمية والفعلية)، وجمل غير إسنادية (وهي جمل النداء ونعم وبئس والتعجب)([1]).

ويرى محمد حماسة عبداللطيف أن الجملة يجب أن تقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1- الجمل التامة أو الإسنادية: وهي التي يكون فيها الإسناد مقصودًا بالذات، ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرينة حالية أو مقالية، وهو هنا الحذف الجائز عند النحويين، و تدخل في هذا القسم الجملة الاسمية والفعلية والوصفية.

2- الجمل الموجزة: وهي التي يذكر فيها أحد عنصري الإسناد، ويحدف الآخر حذفًا واجبًا أو غالبًا، إذ يرى أنه إن كان الأصل أن لا يذكر أحد الطرفين فلا داعي لتقديره.

3- الجمل غير الإسنادية: وهي الجمل التي أخذ التعبير عنها صورة محفوظة، ثم جمد بعض عناصرها على صيغته التي ورد فيها، ويدخل فيها جملة الخالفة وجملة التعجب وجملة المدح والذم، وجملة خالفة الصوت وجملة النداء والجملة القسمية، والجملة التحذيرية، والجملة الإغرائية (2).

4- ولا بد من التذكير بأن النحاة قد اختلفوا في الإجماع على أغلب هذه الأحكام، ولكنها على وجه العموم تمثل آراء الغالبية منهم، وليست الدراسة هنا موضع جمع ومقارنة لآراء النحاة جميعًا في هذه الموضوعات، إنما للتقديم ووضع الحدود والأسس بشكل واضح مختصر يقدم لموضوع الدراسة.

ومن القضايا التي تتعلق بالجملة وترتبط بموضوع دراستنا الرتبة والذكر والحذف وطول بناء الجملة:

---

[1] انظر: أيوب، عبدالرحمن (1957)، **دراسات نقدية في النحو العربي**، (ط1)، الكويت: مؤسسة الصباح، ص 129.

[2] انظر: عبداللطيف، محمد حماسة، (1984)، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، الكويت : مطبوعات جامعة الكويت، ص 78-110

- **الرتبة**

تتخالف اللغات تخالفًا ظاهرًا في ترتيب الكلمات في الجملة ، فهو مقيد في بعضها، وحرّ اختياري في بعضها، والعربية متوسطة بين النوعين؛ فقيد فيها ترتيب الكلمات في كثير من الحالات، كتقديم الموصوف على الصفة والمضاف على المضاف إليه، وكان اختياريًا في بعضها مثل تقديم المفعول على الفعل ([1]).

والرتبة هي إحدى القرائن التي وضعتها اللغة لربط أجزائها وعدم التباس معانيها، ويقصد بها الموقع الأصلي الذي وضعته اللغة للعنصر، وهذا الموقع الأصلي يكون بناءً على البنية الأساسية للجملة، فقالوا إن الكلام " يكون له أصل ثم يتسع فيه "(2)، فجعلوا للكلام رتبًا بعضها أسبق من بعض، كأن تكون مرتبة العمدة قبل الفضلة، ومرتبة الضمير تتأخر عما يعود عليه.

وانطلاقًا من هذه البنية الأساسية التي تحدد رتبة أجزاء الجملة يكون الاتساع والتقديم والتأخير، إذ هو مخالفة هذه المواقع التي وضعتها البنية الأساسية وحددتها.

كما قلنا فإن الرتبة من قرائن فهم الجملة. ويمكن تلخيص دور الرتبة في تحديد المعنى النحوي بما يأتي([3]):

1- التحديد الشكلي للتراكيب : تقسيم النحاة للجملة قام على أساس رتبة المسند والمسند إليه أحدهما بالنسبة للآخر، فإذا بدئ التركيب بالفعل فإن الجملة تكون فعلية، وإن بدئ باسم كانت الجملة اسمية.

---

[1] انظر: برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ص134.

[2] السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/ 1527)، **الأشباه والنظائر في النحو**، (ج1)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 94.

[3] انظر: بكر، محمد صلاح الدين (1981)، المعنى النحوي مفهومه ومكوناته، **مجلة الحصاد**، (1)، ص 150- 154.

2- التحديد المعنوي للضمائم: للإعراب قيمة مؤثرة في تحديد المعنى النحوي، إلا أن هذه القيمة تضمحل في الأسماء المبنية والجمل التي لها محل من الإعراب، أو الأسماء التي لا يظهر عليها الإعراب إلا مقدرًا. واعتبر النحاة الرتبة هي الحد الفاصل في تحديد الباب النحوي، ولا بد من التزامها وإلا حصل اللبس والغموض، ما لم يؤمن اللبس فيتجاوز عن ذلك.

3- تحكم السياق في إيثار رتبة ما: قد يقتضي السياق أحيانًا أن تأتي الصيغ في نسق خاص تكون فيه متبادلة لمواقعها، مع استمرار التطابق بين الصيغ في التراكيب، كتقديم المفعول على الفاعل إن كان ضميرًا متصلًا، وغيرها من الحالات.

4- تحكم المقام في إيثار رتبة ما كالقصر والتخصيص اللذين يجعلان لرتبة الصيغة المحل الأول في فهم المعنى على الوجه المراد، بحيث إذا غيرت مرتبة الصيغة لا يتحقق معناهما.

لقد درس النحاة العرب الرتبة مفرقة في سائر أبواب النحو العربي، فالباب النحوي إما أن يلتزم رتبة محددة في التركيب وإما أن لا يلتزم رتبة محددة، فإن التزم رتبة محددة فإما أن تكون في بدء التركيب؛ كالأدوات التي تفيد معاني عامة كالاستفهام والنفي والتوكيد والتمني، وإما تلي موقعًا محددًا بالنسبة إلى ضميمة أخرى دون التزام بمكان معين في التركيب، كالصلة بالنسبة إلى الموصول و المجرور بالنسبة إلى الجار والمضاف بالنسبة إلى المضاف إليه، فإنه على مستوى التركيب لا تلتزم الضميمتان مكانًا محددًا، أما بالنسبة لرتبتهما معًا فلا بد من التزام كل منهما موقعه ورتبته المحددة له بالنسبة لمضامه. وقد يلتزم الباب النحوي موقعًا متأخرًا كالفاعل أو نائب الفاعل مع الفعل، فلا يتقدم مطلقًا عليه، وإلا خرج التركيب من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية، أما الرتبة غير الملتزمة فلا تلتزم مكانًا محددًا في التركيب، فالمفعول به قد يسبق الفعل، وقد يتوسط بينه وبين الفاعل، وقد يتأخر عنهما، كل ذلك ما لم يفرض السياق أو المقام مكانًا معينًا يفرضه على المفعول أو أبواب التخصيص الأخرى ([1]).

[1] انظر: بكر، محمد صلاح الدين (1981)، المعنى النحوي مفهومه ومكوناته، **مجلة الحصاد**، (1) ص 149- 150.

إذًا، فإنّ للكلام رتبًا بعضها أسبق من بعض، فإن لم تأت الكلمة في رتبتها الأصلية دخلت في باب التقديم والتأخير، ويكون التقديم والتأخير إما لأغراض نحوية، كأن يتقدم الخبر على المبتدأ النكرة، أو لأغراض تتعلق بالمعنى لبيان العناية والاهتمام، أو لغرض يستدعيه النظم " على أن للكلمة موضعًا مألوفًا يحسن أن تلازمه، إلا إذا طرأ عليها ما يقتضي مفارقتها إياه، أو يقتضي تقديمها من اضطرار يستدعيه النظم، كما يحدث مثله كثيرًا في الشعر، أو اهتمام تمليه مناسبات القول. فإذا اقتضى شيء من ذلك تقديهما قدمت، ولم يغير تقديمها شيئًا من دلالتها الإعرابية، ولا تصيربالتقديم شيئًا آخر" ([1])، لكن للتقديم والتأخير المتعلق بالمعنى شروط وضوابط لأمن اللَبس وعدم الإخلال بالمعنى.

- **الذكر والحذف:**

الأصل في الكلام الذكر، ولا يكون الحذف إلا بقرينة تدل عليه " الذكر هو الأصل، والحذف لا يكون إلا بدليل" ([2]) وله شروط، كأن يكون عليه دليل مقامي أو مقالي، وأن لا يخل بالمعنى . ويقسم الحذف إلى نوعين : حذف يقتضيه المعنى، كالحذف الذي يكون لمنع التكرار، أو لوضوح المعنى الذي يتعلق بالمحذوف، وهذا يخضع لسياق المقام وغرض المتكلم، وحذفٌ صناعيّ تقتضيه الصناعة النحوية ([3]).

وشروط تقدير المحذوف أن يكون بتقدير أقل قدر من الحذف، وإن لم تدع الحاجة لتقدير محذوف فإن عدم اللجوء إليه أولى، ويشترط في تقدير المحذوف اختيار اللفظ الأدل على المعنى مع مراعاة صواب القواعد النحوية في تقدير المحذوف (4).

ومن القضايا التي تتعلق بالحذف النحوي قضية تقدير المحذوف، إذ يفترض النظام النحوي أحيانًا تراكيب غير موجودة في واقع اللغة، وهو بذلك يبتعد عن اللغة في استعمالها الحي، ويبتعد كذلك عن التحليلات التي تعود إلى البنية الأساسية للجملة في عقل المتكلم لفهم النص اللغوي، وهذه من القضايا الإشكالية في الدراسات الحديثة للغة العربية.

---

[1] المخزومي، مهدي (1966)، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي**، ص 88.
[2] ابن جني، **الخصائص**، (ج2)، ص 360.
[3] انظر : السامرائي، فاضل صالح، (2013)، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص 75-78.
[4] انظر: المرجع السابق، ص 84-88.

- **طول بناء الجملة :**

ركنا الإسناد هما أساس الجملة وعمدتها، ويؤدي تركبهما لأداء معنى يحسن السكوت عليه، وهذه الدلالة التي نتجت باجتماعهما معًا لم تكن موجودة فيهما منفصلين، يقول ابن يعيش: " يمكن القول إن الشيئين إذا تركبا حدث لهما بالتركيب معنى لا يكون في كل واحد من أفراد ذلك المركب" ([1])، ولأن المعاني التي تحملها اللغة شديدة التعقيد والتداخل والخفاء أحيانًا فقد أوجدت اللغة وسائل تطول بها الجملة ويتعقد تركيبها بها ويتداخل لتناسب هذه المعاني وتصدق في التعبير عنها بدقة، فكانت هناك علاقات غير العلاقة الإسنادية وعناصر أضيفت لهذين العنصريين الأساسيين لبيان معانٍ وأغراض مختلفة، فإن " كل علاقة تزيد في الجملة على علاقة الإسناد، إنما ينشئها المتكلم للبيان وإزالة إبهام وغموض قد يعتريان المعنى الدلالي للجملة إن لم ينشئ المتكلم تلك العلاقة" ([2])، ولكن تبقى الجملة تؤدي معنى دلاليًا واحدًا، أو فكرة أساسية واحدة وإن تضمنت معاني فرعية أو ثانوية أخرى، وهذه المعاني الفرعية تؤديها الجملة بطريق الإطالة والتركيب، بشرط أن يبقى لها معنى أساسيّ واحد.

إن إطالة الجملة حتى تؤدي معنى واحدًا تقتضي أن تكون مكوناتها مترابطة منسجمة، وقد أوجد النظام اللغوي وسائل وطرقًا لضمان ترابط أجزاء الجملة وائتلافها، منها ما هو منطقي يعتمد على الفهم والإدراك، ومنها ما هو منطوق مادي يربط هذه الأجزاء ببعضها.

ومن هنا جاءت دراسة القرائن في الجملة العربية، لإدراك الترابط والاتصال بين المكونات غير الإسنادية في الجملة، إذ إن الرابط الإسنادي رابط ذهني منطقي كما ذكرنا سابقًا، ولا بد من علاقات تربط الأجزاء الأخرى في الجملة حتى تبقى متماسكة منسجمة.

---

[1] ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، (ج1)، ص 224.

[2] حميدة، مصطفى (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**، (ط1)، ص 16.

قسم الدكتور تمام حسان رحمه الله العلاقات السياقية (أو القرائن المعنوية) إلى أنواع : الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة، أما القرائن اللفظية فجعلها ثمانية : الإعراب والرتبة والصيغة والمطابقة والربط والتضام والأداة والتنغيم ([1]).

- **القرائن المعنوية :**

1- الإسناد : وهي النسبة الحادثة بين المسند والمسند إليه.

2- التخصيص : وهو تخصيص جهة الحدث في الفعل ببيان من وقع عليه الحدث (المفعول به)، أو زمانه ومكانه (المفعول فيه)، أو تأكيده أو بيان نوعه وعدده (المفعول المطلق)، أو بيان سببه (المفعول لأجله، أو بيان هيئة فاعله أو مفعوله (الحال)، أو إخراج أحد عناصره (الاستثناء) وهكذا.

3- النسبة : وتكون بواسطة الجر أو الإضافة.

4- التبعية : وهي التوابع الخمسة (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق).

5- المخالفة : كما في إعراب الفعل بعد فاء السببية.

- **القرائن اللفظية :**

1- الإعراب: وهو تغير الحركات أو الحروف الداخلة على الأسماء والأفعال

2- الرتبة : وهي موقع الكلمة من الجملة وعلاقتها بما قبلها أو ما بعدها

3- الصيغة : نوع الكلمة (اسم، فعل، حرف)

4- المطابقة : وهي المناسبة بين الضمائم بواسطة الضمائر إفرادًا وتثنية وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا، حضورًا وغيبة، والتحديد بواسطة التعريف والتنكير

5- الربط : ويكون بواسطة الأدوات كالاستفهام والنفي والعطف وما سواها، كوسائل للربط لا لتحديد المعنى العام

6- التضام : سواء أكان بالذكر أم بالحذف.

---

[1] انظر : حسان، تمام، (1994)، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، الدار البيضاء: دار الثقافة، ص 190.

7- الأداة : إذا كانت وسيلة لتحديد معنى الجملة العام.

8- التنغيم : وهو وسيلة مسموعة غير مكتوبة ([1]) .

يمكن تقسيم العلاقات التي تنشأ بين أجزاء الجملة تقسيمًا شكليًا اعتمادًا على حاجة هذه العلاقة إلى رابط لفظي أو عدمه، ويسمي الدكتور مصطفى حميدة في كتابه (نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية) هذه العلاقات بالربط والارتباط؛ فالارتباط "هو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون اللجوء إلى واسطة لفظية تعلق أحدهما بالآخر، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه" ([2])، والربط " هواصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد، ويكون الربط إما لأمن لبس الانفصال، أو لأمن لبس الارتباط" ([3]).

ويكون الارتباط بأحد عشر موضعًا هي علاقات الارتباط الأساسية في الجملة العربية([4]):

1- علاقة الإسناد : بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل أو نائب الفاعل، وكل ما يعمل عمل الفعل وفاعله كما في المصدر والمشتقات واسم الفعل.

2- علاقة التعدية : بين الفعل المتعدي والمفعول به

3- علاقة الملابسة : الحال وصاحب الحال.

4- علاقة الظرفية : بين الفعل والظرف بنوعيه

5- علاقة الإضافة : بين المضاف والمضاف إليه

6- علاقة التحديد: بين الفعل والمفعول المطلق المبين للنوع أو العدد

7- علاقة السببية: بين الفعل والمفعول لأجله

8- علاقة التمييز: بين التمييز والمميز

9- علاقة الوصفية: بين النعت المفرد والمنعوت

10- علاقة الإبدال: بين البدل والمبدل منه

---

[1] انظر : بكر، محمد صلاح الدين (1981)، المعنى النحوي مفهموه ومكوناته، **مجلة الحصاد**، (1)، ص 145-146.

[2] حميدة، مصطفى، (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**،(ط1)، ص 203 .

[3] المرجع السابق، ص 204.

[4] انظر: حميدة، مصطفى، (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**،(ط1)، ص161- 189 .

11- علاقة التأكيد: بين التأكيد والمؤكد، وبين الفعل والمفعول المطلق المؤكد.

أما الربط فيكون:

1- إما بالضمير البارز أو ما يجري مجراه : وهنا يقصد الضمير البارز، لا المضمر، لأنه يرى الضمير المضمر رابط وهمي لا حاجة له، لأن العلاقة بين الطرفين تكون مدركة بالعقل لا بالأداة، وهذا الضمير البارز يتوافر في الجمل التي لها محل من الإعراب التي تحل محل مفرد، فيكون فيها ضمير ينشئ علاقة ربط بين هذه الجملة والجملة الكبرى التي هي جزء منها، أو ضمير الفصل أو الاشتغال أو التاكيد المعنوي، أوالربط باسم الإشارة وأل النائبة عن الضمير.

2- وإما بالأدوات: ومنها أدوات العطف وأدوات الشرط والفاء في جواب الشرط وحروف الجر وواو الحال وواو المفعول معه، وأدوات نصب المضارع والحروف المصدرية، وأدوات الاستثناء (1).

- **أشكال إطالة الجملة:**

ويمكن تقسيم طول الجملة إلى نوعين؛ طول العناصر الإسنادية، وطول بعناصر غير إسنادية، إذ تعد الجملة قصيرة إذا اكتفت بمسنديها، وقد تطول الجملة إما بطول العناصرالإسنادية نفسها، أو بعناصر غير إسنادية.

- **طول العناصر الإسنادية:**

يطول العنصر الإسنادي بأن يكون مركبًا اسميًا، والمركب الإسمي هو" كل مجموعة وظائف نحوية ترتبط عن غير طريق التبعية لتتم معنى واحدًا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصرًا واحدًا في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة "([2])، ويكون هذا بخمس حالات([3]) :

---

[1] انظر: : حميدة، مصطفى، (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**، (ط1)، ص195-202.

[2] عبداللطيف، محمد حماسة (1982)، **في بناء الجملة العربية**، (ط1)، الكويت : دار القلم، ص 78.

[3] انظر: المرجع السابق، ص 76- 79 .

1- أن يكون اسمًا دالًا على الحدث يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل، في مثل قوله تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) ([1])، فالمركب الإسمي هنا هو (دفع الله الناس بعضهم ببعض)

2- مصدرًا مؤولًا من الحرف المصدري وصلته، في مثل قوله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ([2]).

3- ويطلق المركب الاسمي على الموصول، لأنه يحتاج جملة متممة له، ولا يكون مفيدًا إلا بذكرها، في مثل قوله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)([3]).

4- التركيب الإضافي، في مثل قوله تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) ([4]).

5- الاسم المميز: التمييز المفرد، في مثل قوله تعالى: (كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)([5]).

- **طول العناصر غير الإسنادية:**

أما الطرق التي تطول بها الجملة بغير العناصر الإسنادية فهي ستّ، شرحها وفصل فيها الدكتور محمد حماسة عبداللطيف في كتابه (في بناء الجملة العربية)، وهي:

1- طول التقييد ([6]) : الذي يعمل على تخصيص الفعل عن طريق

أ. المفاعيل : التي تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة، بأن يكون المفعول به تقييدًا لجهة وقوع الفعل، والمفعول فيه تقييدًا لزمانه ومكانه، والمفعول لأجله بيانًا لعلة حدوثه، والمفعول معه لبيان المصاحب لحدوثه، والمفعول المطلق مبينًا نوعه وعدد مرات حدوثه.

---

[1] سورة البقرة : 251.
[2] سورة البقرة : 184.
[3] سورة الروم: 40.
[4] سورة المائدة : 119.
[5] سورة الأحقاف : 15.
[6] انظر: عبداللطيف، محمد حماسة (1982)، **في بناء الجملة العربية**، ص 81-86.

ب. والحال الذي هو مفعول مع قيد مضمونه، إذ المجيء في (جاءني زيد راكبًا) فعل مع قيد الركوب

ت. والتمييز: ويقصد هنا تمييز النسبة، (مثل حسُن علي خلقًا)، وهنا قيدنا نسبة الفعل (حسُن) من علي بكل متعلقاته إلى خلقه فقط، ولا يدخل فيها تمييز المفرد لأنه من متممات الاسم، كما في (عندي عقد لؤلؤًا).

ث. والمستثنى في حالة المستثنى المنصوب، لأنه المفعول بشرط إخراجه.

ج. والجار والمجرور: وهي حروفٌ تضيف الفعل إلى الاسم، أي تربط بينهما، ومن هنا يأتي التقييد.

2- طول التبعية ([1]):

أ. النعت: فهو يتمم منعوته بدلالته على معنى في المنعوت أو في متعلقه يطلبه بحسب ما يقتضيه المقام من تخصيص أو إيضاح أو تعميم، أو غيرها من المعاني التي يفيدها النعت.

ب. والتوكيد: بنوعيه اللفظي والمعنوي، ويدخل هنا أيضًا المفعول المطلق لشبهه بالتوكيد اللفظي.

ت. والبدل: المطابق أو الاشتمال أو البعض من كل.

ث. والعطف: تكون بالتشريك بين أكثر من مكون من مكونات الجملة بواسطة حروف العطف.

3- طول التعدد ([2]) : كفل النظام اللغوي لعدد من الوظائف النحوية أن يتعدد في الجملة الواحدة، والمقصود بالتعدد هنا أن يكون بغير وسيلة التشريك بواسطة حرف أو أداة، وتكون في تعددالخبر والمفعول به والنعت والحال.

4- طول التعاقب ([3]) : وهو إحلال الجملة أو شبه الجملة محل المفرد، وصلاحيتها في بعض المواقع أن تقوم بما يقوم به، وتعاقبه حيث يقع، وهذه الجمل هي الجمل ذات المحل الإعرابي. والجملة تعاقب المفرد في مواقع الخبر والحال والنعت والظرف ونحوه من الجار والمجرور و المضاف إليه والمفعول به في مواضع معينة.

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص 87-91 .

[2] انظر: عبداللطيف، محمد حماسة (1982)، **في بناء الجملة العربية**، (ط1)، الكويت، دار القلم، ص:92-94

[3] انظر: المرجع السابق، ص 95-103.

5- طول الترتيب ([1]) :هو توقف جملة على أخرى واحتياجها إليها وتعليق حكم مفهوم من جملة على حكم آخر، سواء أكان ذلك عن طريق أداة تربط بينهما، أم بكون دلالة الجملة تتم بهما معًا يتوقف المعنى عليهما مع بعضهما، لارتباطهما دلاليًا دون أداة. ومن هذا الطول أسلوب الشرط، والجملة الفعلية التي يقع فعلها مجزومًا في جواب الطلب. والفعل المنصوب بعد فاء السببية وواو المعية، وأسلوب القسم؛ لأن جواب القسم هو المقصود بالتأكيد.

6- طول الاعتراض ([2]) : والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب من الناحية النحوية، ولكن معناها لا ينفك عن الجملة الأصلية، لأنها تعترض بين عنصرين متضامين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا أو تحسينًا.

هذه هي الوسائل والطرق التي تطول بها الجملة ويتعقد بها تركيبها، ولا بد لدراسة الجملة وفهم معانيها من إدراك هذه العلاقات، ومعرفة الصورة الأساسية والبينة الأساسية التي أتت بها لنتمكن من تحليلها وفق المنهج التوليدي التحويلي الذي اعتمده هذا البحث لدراسة الجملة المطولة في اللغة العربية.

أنواع الجمل المطولة بناء على الشكل:

ويمكن تقسيم الجملة بحسب طولها و تداخل مكوناتها والعلاقة بينها إلى الأنواع الآتية[3]:

1- الجملة البسيطة: هي المكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة.

[1] انظر: المرجع السابق، ص 104-110.
[2] انظر: المرجع السابق، ص 111-113.
[3] انظر: عبادة، محمد ابراهيم، (2001)، الجملة العربية مكوناتها- أنواعها – تحليلها،(ط2)، القاهرة، مكتبة الآداب، ص 135-148

2- الجملة الممتدة: هي الجملة االمركبة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية. ويدخل في هذا النوع الجمل التي تتصل بها المفاعيل و أشباه الجمل والتوابع.

3- الجملة المزدوجة أو المتعددة: هي الجملة المركبة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدًا على الآخر، ولا يربطهما إلا العطف.

4- الجملة المركبة: هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما متوقف على الآخر مرتبط به، كما في علاقة التوكيد بالقسم والعلاقة الشرطية والعلاقة التوقيتية أو المكانية، والعلاقة الغائية وعلاقة السببية وعلاقة الاستثناء وعلاقة المصاحبة وعلاقة التشبيه.

5- الجملة المتداخلة: هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي، كأن يكون أحدهما طرفًا في مركب إسنادي أعم منه، أو أن يشغل المركب المصدري جزءًا من مركب إسنادي.

6- الجمل المتشابكة: وهي الجمل التي تتكون من مركبات إسنادية، وتلتقي فيها الجمل المزدوجة بالمركبة بالمتداخلة.

هنا نرى أن هذا التقسيم الأخير كان على أساس المعنى والارتباط الدلالي بين المركبات في الجمل، وليس مبنيًا على أساس التقسيمات للأبواب النحوية كما وردت في كتب النحو.

الفصل الثاني

حول النظريّة التويليديّة التحويليّة

- نشوء النظرية

تُعدّ النظرية التوليدية التحويلية إحدى أهم النظريات اللغوية الحديثة، نشأت في الخمسينيات من القرن الماضي عندما نشر اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي كتابه (التراكيب اللغوية Syntactic Structures) الذي كان إيذانًا بشق طريق غير مألوف في البحث اللغوي؛ إذ كان الاهتمام به من قبل الباحثين كبيرًا جدًا، فكثرت دراساته ومراجعاته على مر السنوات ([1])، وتعرضت نظريته للكثير من البحث والتطوير حتى أخذت أشكالًا ونماذج متعددة.

أحدثت نظرية تشومسكي تغييرًا في الأسس الفلسفية التي يتأسس عليها البحث اللغوي، إذ نظر إلى اللغة على أنها أساس نظام معرفي يدرس لتفسير طبيعته واستخدامه بعد أن كانت تدرس بوصفها سلوكًا ليس فيه إلا ما نجده في الظاهر([2]).

لقد كان موضوع اكتساب اللغة وتعلمها أمرًا يشغل تشومسكي ويحاول أن يجد له تفسيرًا منطقيًا، لذلك وجه في كتابه (التراكيب النحوية 1957) النقد للنظرية البنيوية، على أساس أن النظرية اللغوية يجب أن تتجه إلى تحليل مقدرة الإنسان على اكتساب اللغة وإنتاج جمل لم يسمعها من قبل مستخدمًا المواد الأولية للغة التي تعلمها لتوليد الجمل التي تعبرعن المفاهيم والمعاني المختلفة، وعلى فهمها وإدراك الصواب والخطأ فيها ([3]). لقد كانت هذه القضايا من أهم المباحث التي أولاها اهتمامًا في نظريته. كما تناول في نظريته القدرة على فهم الجمل التي فيها قدر من الحذف، و فسر السبب في وجود فرق في المعنى بين جملتين تبدوان مشتابهتين لفظيًا، لكن دلالتيهما مختلفة.

---

[1] انظر: تشومسكي، نعوم (2005)، **آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن**، (ط1)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، (الكلام من مقدمة المترجم)، ص 13.

[2] انظر: آدم، الصديق آدم بركات (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي (الرتبة أنموذجًا)**، (ط1)، الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص68 .

[3] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، (ط1)، جدة : عالم المعرفة، ص52.

وامتـازت التفسـيرات التـي وضـعتها النظريـة بـالكثير مـن التماسـك والاتسـاق المنطقـي، وهـذه السـمة المنطقية كانت تنطبق على كل نظرياته وتحليلاته اللغوية؛ لأن من أهم مـا يميزه أنـه كـان يسـعى إلـى إقامـة نظرية عامة للغة تصدر عن اتجاه (عقلي Mentalistic)([1]).

تتوجه هذه النظرية إلى الإنسان صـاحب اللغـة التـي يتكلمهـا سليقة، أو مـا سماه تشومسكي (Ideal Speaker – Hearer) فـي مجتمـع لغـوي متجـانس يعـرف لغتـه معرفـة تامـة كاملـة، لأن الهـدف عنـده هـو معرفة القوانين التي تجعل الإنسان يتميز بالقدرة على إنتاج اللغة ([2]). لـذلك فـإن الأسـاس الـذي قامـت عليـه هذه النظرية هو محاولة توضيح الكفاءة اللغوية والنظام الداخلي الموجود في ذهن صاحب اللغة، هذا النظـام الذي يمكنهم من أداء اللغة وتوليد الجمل المختلفة وتمييز الصحيح منها لغويًا ومنطقيًا دون مشقة :

“Chomsky believes that the best hope of progress in linguistics is for researchers to concentrate on the elucidation of competence, to concentrate on giving an explicit account of what native speakers know [3]than enables them to perform in the way they do”

" إن الفكرة الأساسية التي كانت تشغل تشومسكي والتي بنى عليها نظريته هـي (الفطريـة اللغويـة فـي ذهـن الإنسان)" ([4]) التي تؤهله لتعلم اللغة واستعمالها بصور لا نهائية، وتوليد المعاني والتراكيب مستخدمًا إياهـا دون أن يكون قد سمع هذه التراكيب بالضرورة. هذه الفطرة اللغوية قادته إلى القول إن هناك قدرة لغوية في عقل الإنسان قائمة على كليات نحوية أو قواعد كلية، هذه القواعد موجودة عند كل البشر، لذلك فإن الإنسـان يملـك القـدرة علـى تعلـم أيـة لغـة يتعـرض لهـا. وسـمى هـذه القواعـد بالقواعـد الشـمولية أو (Universals). وانطلاقًا من هذه القواعد الكلية يولد الإنسان الجمل بصـورها المختلفة، لـذلك تسـمى القواعـد التـي يسـتعملها لهذه العمليات بالقواعد التوليدية (Generative Rules)، أي القواعد التي تمكنه من توليد الجمل.

[1] انظر: آدم، الصديق آدم بركات (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي (الرتبة أنموذجًا)**، ص69.
[2] انظر: الراجحي، عبده (1988)، **النحو العربي والدرس الحديث – بحث ومنهج**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ص 113- 115.
[3] Horrocks, Geoffery (2013), **Generative Grammar,** London and New York, Routledge, p:3
[4] عمايرة، خليل أحمد، 1984، في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، ط1، جدة، عالم المعرفة، ص:55

وانطلاقًا من هذين المبدأين : الفطرية والتوليدية يستطيع الإنسان الحكم على أي جملة وأي تعبير في اللغة بالصحة أوالخطأ. وهنا فرق تشومسكي بين مصطلحين آخرين، هما الكفاية اللغوية (Competence) والأداء الفعلي للغة (Performance)؛ أي أن هناك فرقًا بين امتلاك الإنسان القدرة على تعلم اللغة وإنتاج الجمل والتعبيرات مستعملًا لها، وبين الأداء الفعلي الواقعي لهذه اللغة، لأن الأداء، الذي هو التطبيق الفعلي المادي للغة المكون من فونيمات وتراكيب تنتظم في تراكيب اللغة قد لا يتطابق مع المعرفة الضمنية في ذهن صاحب اللغة أو صاحب الكفاية اللغوية، وسبب عدم وجود هذا التطابق عوامل عدة نفسية واجتماعية وسياقية وذهنية. ومن هذه الفكرة نشأ مفهومان آخران أساسيان في نظريته، هما البنية السطحية والبنية العميقة.

- **تطورات النظرية** [1]

تطورت نظرية تشومسكي اللغوية بشكل كبير منذ وضعها أول مرة في كتابه (التراكيب اللغوية)، وما تزال نظريته اللغوية تتطور وتتغير، ومردّ هذا التطورهو محاولته والدارسين من بعده الذين تبنوا النظرية التوليدية واشتغلوا بها الحصولَ على تفسير وفهم أفضل للغة والملكة اللغوية.

ويمكن إجمال هذه التطورات في أربعة مراحل ([2]) :

1- مرحلة البنى التركيبية : جسدها تشومسكي في كتابه (البنى التركيبية)، وأطلق عليها لقب النظرية الكلاسيكية.

---

[1] حول مراحل تطور النظرية بشكل واضح انظر : أبو عاصي، حمدان رضوان (2007)، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية**، الشارقة، 4 (35)، حيث وضح بشكل موجز وواضح المراحل التي مرت بها النظرية منذ وضعها عام 1957 وحتى سنة نشر البحث عام 2007 .

[2] انظر: المرجع السابق، ص 125- 169، وانظر أيضًا : مؤمن، أحمد، (2005)، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 205.

2- مرحلة النظرية النموذجية أو الفطرية النموذجية، وأطلقها في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) عام 1965. والنموذجية الموسعة أو المعيارية التي عرضها في كتابه (دراسات الدلالة في القواعد التحويلية) عام 1972.

3- نظرية الربط والعمل، أو المبادئ والوسائط، مع الكثير من النظريات الفرعية التي تندرج تحتها.

4- برنامج الحد الأدنى Minimalist Program: الذي بدأ في الظهور عام 1993 في الورقة البحثية التي قدمها تشومسكي بعنوان (برنامج الحد الأدنى للنظرية اللغوية A Minimalist Program for Linguistic Theory). ثم تبع ذلك عدة مؤلفات لتشومسكي وزملائه من أجل تطوير هذا البرنامج وتعديله. في هذا البرنامج قدم تشومسكي عدة مقاربات جديدة للكثير من الجوانب الأساسية في نظريته اللغوية، مما يمثل تغيرًا جذريًا في مسار النظرية التوليدية؛ فقد استخدم مصطلحات جديدة لم يكن يستخدمها من قبل، وتخلى عن جوانب أساسية في مقارباته السابقة، كمفهومي البنية العميقة والبنية السطحية. ولكنه ما زال يؤكد أن برنامج الحد الأدنى لم يبلغ بعد أن يكون نظرية، فهو ما زال برنامجًا لتحديد نوع من المقاربات اللغوية.

مما تجب الإشارة إليه أن تطبيق النظرية على اللغة العربية لم يتجاوز المرحلتين الأوليين فيها.

ومع أن تشومسكي كان قد تخلى في نموذجه الأخير عن فكرة البنية العميقة والبنية السطحية كلها، إلا أن البحث سيعتمد هذه النسخة من نظريته، لما فيها من اقتراب من النحو العربي التقليدي أشار له الدارسون في بعض الجوانب، ولأنها لم تنل قسطًا كافيًا في التطبيق على اللغة العربية لبيان مدى نجاحها واقترابها في الحقيقة من التعبير عنها بدقة.

إن المفاهيم التي سندرسها تحدثت عنها النظرية في طورها المعياري كأساس تبنى عليها النظرية التوليدية التحويلية. تتمثل هذه الأسس في مفاهيم هي الفطرية اللغوية والقواعد الكلية والكفاية اللغوية والأداء اللغوي والبنية الفوقية والتحتية والحدس ([1]).

وتتميز أهم ملامح النظرية في هذا الطور بما يلي:[2]

- التمييز بين الكفاية اللغوية Competence والأداء اللغوي Performance.
- التمييز بين القبول النحوي للجمل Gramatical والقبول المنطقي Acceptable.
- زاد الاهتمام بالعناصر الدلالية التي لم تكن تلقى كبير اهتمام في المرحلة السابقة
- التفريق بين مستويي البنية العميقة Deep Structure والبنية السطحية Surface Structure.
- إدراج المعجم في المكون الأساسي.

- المبادئ والمصطلحات الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية :

الفطرية والكفاية والأداء :

(الفطرية الغوية) من المفاهيم التي أتى بها تشومسكي، وهي القدرة الفطرية الكامنة في ذهن الإنسان على تعلم اللغة، فهي قدرة الإنسان على التعبير عما في نفسه وإنتاج جمل لم يسبق له أن نطقها أو سمعها من قبل، وأن يفهم جملًا وتراكيب لم يكن قد سمعها ([3]) .

---

[1] انظر: نحلة، محمود أحمد، (1988)، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ص 56

[2] انظر: آدم، الصديق آدم بركات،(2013)، النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي: الرتبة أنموذجًا، الجيزة، الدار العالمية للنشر والوزيع، (ط1)،ص 109

[3] انظر: فضل، عاطف، (2005)، **مقدمة في اللسانيات** عمّان : دار الرازي للطباعة والنشر، (ط1)، ص80

وهذه الفكرة التي ترى أن الإنسان يمتلك قدرة لغوية كامنة قادت تشومسكي إلى مفهوم آخرهو (القواعد الكلية) أو (الكليات اللغوية)، وهي ملكة كلية شمولية عالمية (Universals)، وتكون متساوية عند بني البشر، وتظهر مع الإنسان منذ ولادته (Built in)، ويسميها (جهاز الاستحواذ اللغوي Linguistic Acquisition Device). هذه القواعد الفطرية يملؤها الإنسان بالتعابير اللغوية و القواعد والقوانين اللغوية للغة المجتمع الذي يعيش فيه، فتنضج وتقوى بالتدريج كلما اكتسب الإنسان المزيد من المعرفة اللغوية، ويزداد النمو التنظيمي الداخلي للقواعد الكلية حتى يصل الإنسان لمرحلة يستطيع فيها أن ينتج الجمل والتعبيرات بهذه اللغة، وأن يميز الصواب من غيره في تعبيراتها ([1]).فالقواعد الكلية تقوم أهميتها بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملًا نحوية يدركها السامع المثالي في لغة معينة ([2]) .

إن هذا القول بأن الإنسان يولد بقدرة كامنة في عقله على تعلم اللغة، وأنه يمتلك مجموعة من القواعد اللغوية الأساسية التي تعينه على تعلم اللغة واستعمالها يعني أن هذه القواعد هي الأساس لقواعد كل اللغات البشرية؛ لأن اللغة التي يكتسبها الطفل لا بد أن تتناسب مع قواعد الكفاية اللغوية. لقد ترتب على هذين الفكرتين (الفطرية والشمولية) فرضية أخرى برز فيها المصطلحان؛ الكفاية والأداء :

الكفاية (Competence) هي : "امتلاك المتكلم – السامع Ideal speaker – hearer القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدًا من الفونيمات الصوتية، والقدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر تركيبية، ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجميعها في مورفيمات تنتظم في جمل، والقدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد، ذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية ، يتم التنسيق بينها فيما يسمى (قواعد إنتاج اللغة)" ([3]). أو بتعبير بسيط الكفاية هي القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية تكلم اللغة، وهي التي تتيح للمتكلم – السامع المثالي القدرة على ([4]):

1- إنتاج عدد غير محدود من التراكيب باستعمال فونيمات محدودة.

---

[1] انظر: عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص56.
[2] انظر: آدم، الصديق آدم بركات، (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي**، ص78.
[3] عمايرة، خليل أحمد، 1984، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص57.
[4] انظر آدم، الصديق آدم بركات، (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي**، ص79.

2- القدرة على تمييز الجمل الصحيحة من الناحية النحوية والدلالية.

3- القدرة على الربط بين الأصوات الفونيمة المنتجة من العمليات التحويلية بمعنى لغوي واحد.

إن أهم مميزات الكفاية اللغوية أو المقدرة اللغوية هي معرفة الفرد بالقواعد الصرفية النحوية التي تربط المفردات بعضها ببعض في الجملة، بالإضافة إلى معرفة القواعد التحويلية التي تعمل على البنية العميقة للجملة فتحولها إلى الشكل الخارجي الذي يعبر عنه بالأصوات ([1]).

ومن المفاهيم المرتبطة بالكفاية مصطلح **الحدس** اللغوي للمتكلم، وهو عند تشومسكي: **"**مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة" ([2]).

الأداء Performance: هو " الكلام أو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية الكامنة، والمسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمورفيمات في تراكيبها. فهو (الأداء) الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة ([3]).أو هو الاستعمال الآني للغة في سياق معين " ([4])، ولكن هذا الوجه قد لا يحصل بينه وبين الكفاية تطابق تام، فيكون فيه انحراف (خطأ) ناتج عن عوامل سياقية أو ذهنية أو نفسية أو اجتماعية ([5]).

---

[1] انظر: خورما، نايف (1978)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، الكويت : سلسلة عالم المعرفة (9)، ص 93-94.
[2] زكريا، ميشال، (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 9.
[3] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص58.
[4] انظر: زكريا، ميشال، (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، ص 7.
[5] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها** ، ص58.

ومن الممكن القول إن الفرق بين الكفاية والأداء هو الفرق بين اللغة والكلام، " فالكلام عمل، واللغة هي حدود هذا العمل، والكلام سلوك، واللغة معايير هذا السلوك... والكلام يحس بالسمع نطقًا والبصر كتابة واللغة تفهم بالتأمل في الكلام" ([1]).

البنية السطحية والبنية العميقة:

البنية العميقة : " هي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي، يكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدًا له" ([2])، فالمعنى والدلالة اللذان يريد الإنسان التعبير عنهما يكونان في هذه البنية في شكل أساسي بدائي بسيط سمّاه تشومسكي (الجمل الأساس). و"تتكون البنية العميقة من العلاقات النحوية التحتية التي تحدد معنى الجملة، فعلى سبيل المثال يعتمد معنى جملة ما على أية جملة تكون الفاعل وأيتها تكون المفعول، وهذه المعلومات تقدمها الأبنية العميقة لا الجمل السطحية في كثير من اللغات، إن لم يكن في اللغات جميعها "([3]).

أما البنية السطحية فهي الشكل المنطوق للغة ممثلة في الشكل الفونولوجي، وهي تعبير لما في الذهن عن طريق العمليات التحويلية على الجمل في بنيتها العميقة ([4])، فالبنية السطحية هي الكلام الحقيقي المنطوق والمكتوب، وهي تتشكل من مكونين : "المكون الصرفي – فونولوجي الذي يربط البنية السطيحة والمستوى الصوتي وفق قواعد خاصة بكل لغة، والمكون الدلالي الذي يرتبط ارتباطًا عميقًا بالبنية العميقة التي تحدد التفسير الدلالي للجملة " ([5]).

---

[1] حسان، تمام(1994)، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، المغرب، دار الثقافة، ص 32

[2] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها** ، ص58.

[3] التوني، مصطفى زكي (1988)، **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة**، الكويت: جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، (ح10)، ص64.

[4] انظر: آدم، الصديق آدم بركات (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي**، ص87.

[5] السيد، عبدالحميد (2003)، **دراسات في اللسانيات العربية- بنية الجملة العربية – التراكيب النحوية والدلالية – علم النحو وعلم المعاني**، عمان : دار الحامد، ص81 .

من الممكن القول إن البنية العميقة تحتوي على كل المعلومات الضرورية للتفسير الدلالي، بينما تحتوي البنية السطحية على كل الدلالات اللازمة للتحليل الفونولوجي ([1]).

من الدلائل على وجود هاتين البنيتين العميقة والسطحية أننا نرى أحيانًا جملتين لهما بنية سطحية واحدة، بيد أن معنييهما مختلفان، الأمر الذي لا يفسره إلا اختلاف المعنى الدلالي الداخلي في عقل المتكلم، أو اختلاف البنية العميقة لكل منهما ([2]).

ولا بد من الإشارة إلى فرق مهم بين البنيتين، فدلالة البنية العميقة واحدة واضحة محددة في ذهن المتكلم، أما البنية السطحية المعبرة عنها فقد تتعدد دلالاتها، ولا يمكن معرفة القصد منها يقينًا، وهذا بالطبع لا ينطبق على كل التراكيب، إلا أن بعضها تسمى تراكيب مبهمة (ambiguous) ، أو متعددة الدلالة، كما في المثال : طلب زيدٌ من عليٍّ أن يخرج، هنا لا يمكننا على وجه اليقين أن نعلم إن كان الذي سيخرج هو زيد أم علي، وهذا ما يقصد بتعدد الدلالة وعدم قطعيتها.

يجب أن تتطابق البنيتان العميقة والسطحية، ولكن هناك عدة عوامل قد تؤدي إلى وجود فرق بينهما واختلاف في دلالتيهما، هذه العوامل مردها النقص البشري، يسميها ميشال زكريا : "عوامل طفيلية بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن في الكفاية اللغوية "([3])، كالنسيان أو التوتر أو قلة التركيز التي تؤثر في أداء الإنسان للغة، وتسبب هذا الفرق بين اللغة كما هي نظام عقلي محكم في ذهن صاحب اللغة، وبين الأداء الفعلي لها منطوقًا كان أو مكتوبًا، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه العوامل التي تؤدي لوجود هذا الفرق لا علاقة لها باللغة نفسها، أي أنها عوامل غير لغوية .

"The utterance performed by speakers tend to have not only properties which one determined by the rules of their internalized grammars, but also properties which derive from factors… which are not linguistic in character."[4]

---

[1] انظر: التوني، مصطفى زكي، (1989)، **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة،** (ح10)ذ، ص76.

[2] انظر: المرجع السابق، ص64.

[3] زكريا، ميشال (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة،** ص 8 .

[4] Horrocks, Geoffery (2013), **Generative Grammar,** London and New York, Routledge, p: 2

الجملة الأساس والعمليات التحويلية:

الجملة الأساس : هي الفكرة الذهنية الداخلية، والعنصر الأساس في ذهن المتكلم، ترتبط بعناصر معنوية ودلالية، وتترابط وتتشكل بواسطة قواعد تحويلية، وتكتسي بالمكون الصوتي لتخرج جملة منطوقة في وضعها الأخير.

هذا العنصر البدائي الذي يبدأ به التفاعل، والذي يتكون في ذهن المتكلم يُعرف بالجملة النواة (Kernel)، أو الجملة التوليدية التي تتعرض لعدد من العمليات التحويلية لتتولد منها جملة أخرى تحمل نفس المعنى والدلالة، ولكن بلغة منطوقة. والقواعد التوليدية التي تنتج هذه الجمل النواة جزء من جهاز توليد الجمل الكامن في الإنسان ([1]).

والدلالة موجودة في المعنى العميق للجملة، وحتى نفهم هذه الدلالة ينبغي لنا أن نعرف المعاني المعجمية للمفردات والعلاقات النظمية التركيبية بين هذه المفردات. هذان المكونان معًا يحملان المعنى المقصود من التركيب.

إن معرفة أصول اللغة في ضوء النظرية التوليدية يعيننا على فهم العلاقة بين الجملة النواة والجملة السطحية بشكلها المنطوق، فأصول اللغة في ضوء النظرية التوليدية تتشكل من أقسام ثلاثة ([2]):

1- المكون الفونولوجي : وهو الذي يختص بالأصوات وتحقيق كل مكون لغوي بنطق خاص.
2- مكون دلالي : هو الذي يخصص كل تركيب بمعنى.
3- مكون تركيبي : ويقسم إلى قسمين:

---

[1] انظر: زكريا، ميشال (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، ص 16.

[2] انظر: زكريا، ميشال (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، ص 15- 16.

أ- مكون توليدي أساسي : هو الذي يحتوي على قواعد البناء وعلى مفردات المعجم (المورفيمات) التي يحتوي كل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية. سمى ميشال زكريا المكونات التي تنتجها قواعد البناء بـ (المشير الركني)، وهذه المشيرات تستبدل رموزها بالمدخلات المعجمية اعتمادًا على قواعد تحددها المداخل المعجمية نفسها لنصل إلى الجملة في بنيتها العميقة.

ب- مكون تحويلي : وهو الذي يحتوي على مجموعة تحويلات يؤثر كل منها بمشير ركني ليستبدله بمشير آخر، وهذه العملية تخضع إلى ضوابط.

فالمكون الدلالي والمكون التوليدي الأساسي يكونان في البنية العميقة للجملة، ومع المكون التحويلي يضاف المكون الفونولوجي للجملة لتنتقل إلى الصورة السطحية. أو من الممكن وضع مكونات اللغة بشكل أبسط كما يلي (1):

1- التركيب الأساسي: وهو القواعد الأساسية التي تولد البنية العميقة في ذهن المتكلم.
2- التركيب الدلالي
3- التركيب الظاهري
4- التركيب الصوتي

إن هذه الجمل الأساس التي تكون بداية عملية إنتاج الجمل لها صفات محددة، فهي يجب (2):
1- أن تكون بسيطة لا مركبة.
2- أن تكون مبنية للمعلوم.
3- أن تكون مثبتة لا منفية.
4- أن تكون تقريرية؛ أي خبرية لا إنشائية.

---

[1] انظر: الخولي، محمد علي، (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، عمان : دار الفلاح، ص 12.

[2] انظر: آدم، الصديق آدم بركات، (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي** ، ص85-86.

هذه الجمل بتركيبها البسيط هذا تضاف له الدلالة والمعاني والأغراض التي يريد المتكلم تحميل الجملة إياها، ومع العمليات التحويلية تنتقل إلى السطح لتتشكل جملًا أكثر تعقيدًا وتداخلًا وطولًا.

- **القوانين االتحويلية**

وهي: " أية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبًا باطنيًا وتركيبًا ظاهريًا، وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية، ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف" ([1])، أو هي القوانين التي تحول التركيب الباطني المجرد الذهني الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس أو إلى الجملة بشكلها النهائي. وكل تحويل يكون لمعنى؛ فالعمليات التحويلية تتم وفق المعاني والأغراض التي يريدها المتكلم، وعلى أساسها تجري العمليات على الجملة العميقة.

هذه العمليات التي تتعرض لها الجملة النواة تحصر في ستة أشكال ([2]):

1- الحذف Deletion : أ+ب ← ب
2- التعويض Replacement: أ ← ب
3- التمدد Expansion: أ ← ب+ج
4- التقلص Reduction: أ+ب ← ج
5- الإضافة Addition: أ ← أ+ب
6- التبادل Premutation: أ+ب ← ب+أ

والفرق بين الحذف والتقلص أن التقلص يكون بالتخلص من عنصرين والإتيان بعنصر واحد مختلف مكانهما؛ أي لا يبقى أي من العنصرين اللذين ابتدأت بهما العملية، أما الحذف فيكون بالتخلص من أحد العنصرين وبقاء الآخر كما هو.

وكذلك الفرق بين التمدد والإضافة، فالتمدد يكون باستبدال عنصر بعنصرين جديدين، بينما الإضافة تكون بزيادة عنصر جديد إلى عنصر أساسي في الجملة.

---

[1] الخولي، محمد علي، (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص 6.
[2] انظر: الخولي، محمد علي (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص 23- 24.

إن القواعد التحويلية تقسم إلى إجبارية واختيارية، فالاختياري مثل البناء للمجهول والنفي والاستفهام، والإجباري مثل التوافق في العدد بين المبتدأ والخبر والتوافق في النوع (التذكير والتأنيث) ([1]).

إن الالتزام بالقواعد التحويلية ينتج جملًا وتراكيب صحيحة أو مقبولة لغويًا، أو أصولية كما يسميها ميشال زكريا، وحتى نحكم على جملة بالصحة يجب أن يتوافر فيها شرطان:

1- أن تخضع للقواعد التحويلية
2- أن لا تتعارض مع منطق الأشياء في عالم الخبرة، ولا مع معرفتنا الثقافية والاجتماعية.

أي أنه حتى يتم الحكم بصحة الجملة يجب أن تكون مقبولة نحويًا ودلاليًا، فالأساس في الذهن يتعرض لعدد من القيود السياقية لكي يكون مقبولًا دلاليًا، مثال على ذلك أن جملة (أكلَ الرجلُ الكرسيَّ) صحيحة نحويًا، لكنها مرفوضة دلاليًا، لأن كلمة الكرسي لا تنسجم في قوانين المفردات مع الفعل أكل، فلا تصلح أن تكون مفعولًا له.

إن العمليات التحويلية تشمل تنفيذ التركيب الصوتي، وهنا تجب مراعاة القوانين المفرداتية في اختيار الكلمات المناسبة لإعطاء تراكيب صحيحة دلاليًا. تشمل قوانين المفردات كل المعلومات الدلالية والنحوية والصوتية التي تتطلبها القواعد الخاصة بكل مفردة على حدة. وتقدم هذه القوانين المعلومات على شكل خواص (+موجبة) و (- سالبة) ([2])، هذه الخواص تصف الفعل والاسم، فتضعهما في خانات وفئات يشار إليها بـ (+ و -) لبيان تحقق الوصف على الكلمات المعينة. هذه الجداول تهدف إلى بيان الخصائص التي تحملها كل مفردة مما يعين على معرفة الموقع التركيبي الدلالي الذي من الممكن أن توضع فيه وانسجامها مع المركبات الأخرى دلاليًا.
مثلًا: كلمة إنسان: (+ عضوي) (+ فيزيائي) (+صلب)...

[1] انظر: التوني، مصطفى زكي(1989)، **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة**، ص70.
[2] انظر الخولي، محمد علي (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص 21-22.

والحقيقة أنّ وجود هذه القوائم غير مبرر، لأن كثيرًا من هذه الميزات مدرك مستشعر من قبل المتحدث باللغة المستعمل لها. وقد يكون هذا الطرح مفيدًا لو كان البحث مرصودًا لأغراض حوسبة اللغة، إذ إن إدراك الحاسوب للغة يلزمه وجود مثل هذه القوائم التي تُدخل في ذاكرته، ولكنها لا تكون مجدية إلا إن أفرغت جميع مكونات المعجم فيها لتكون قاعدة بيانات تحوي الخصائص التركيبية لكل مفردة، هذه الخصائص التي لو خالفها التركيب أصبح غير صحيح دلاليًا.

كذلك فإن هذه الجداول غير عملية ولا شاملة، بسبب صعوبة حصر الصفات التي يجب أن يصنف كل معنى معجمي وفقًا لها، كما أن بعض العلامات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعالم المعرفة أو الأعراف السائدة في لغة بعينها، مثل التذكير والتأنيث للكلمات الذي يعتمد في كثير من كلمات العربية على عرف اللسان العربي، الأمر الذي يجعل تحديد المفردات بقوائم تضبط علاقاتها بشكل كامل أمرًا صعبًا ([1])، وتخرج عنها كذلك التعبيرات المجازية التي تخرج بالاستعمال عن المعاني المعجمية للمفردات.

تركيب الجملة وطولها في المنهج التحويلي

إن النظرية التحويلية تعبر عن اللغة بشكل أشبه بالمعادلات الكيميائية، التي تكون فيها مدخلات ثم تفاعل يؤدي إلى مخرجات قد تختلف اقترابًا أو ابتعادًا عن المدخلات الأساسية التي بدأت المعادلة بها. المدخلات في هذا التفاعل هي البنية العميقة أو البنية الأساسية أو التركيب الباطني كما سماه النحاة، وهو ما يمثله المعنى الأساسي للجملة، الذي هو " تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح تركيبًا ظاهريًا" ([2])، وهذا التركيب الظاهري هو الشكل الملموس المنطوق للجملة.

إن القضية الشائكة في هذه النظرية هي أن نقرر كم من الوصف التركيبي العميق سينتقل معنا إلى السطح وإلى التركيب الظاهري، وهذا ما اختلف به النحويون الذين وضعوا النماذج التحويلية، وهذا هو السبب الذي يدفع النحوي الواحد إلى إجراء مراجعات مستمرة لنموذجه وللقواعد التي ينشئها ([3]).

---

[1] انظر: التوني، مصطفى زكي (1989)، **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة**، ص78.

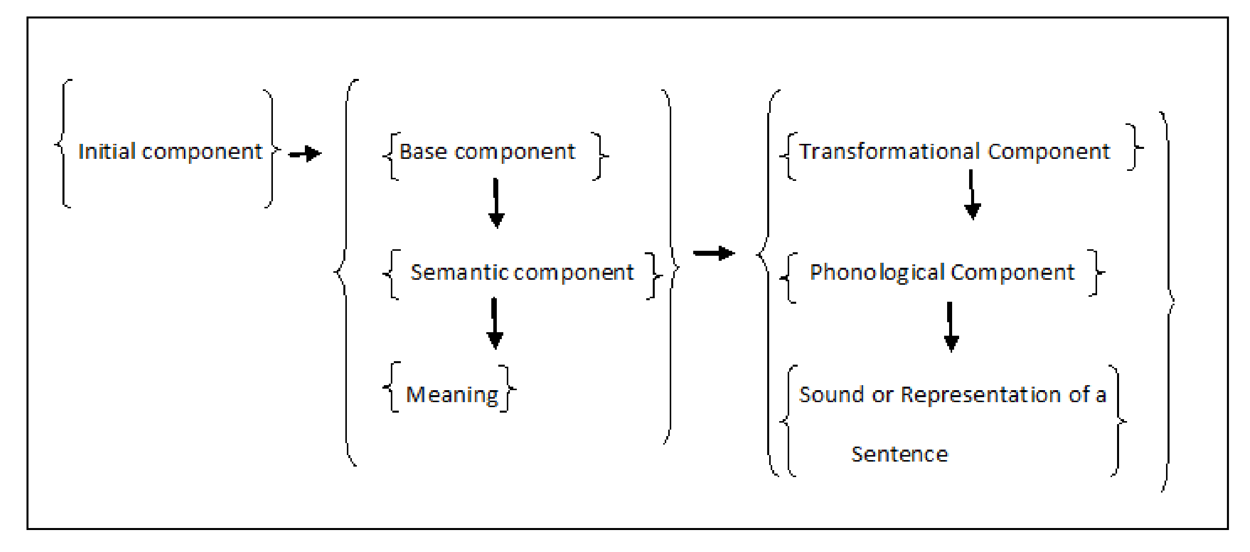
[2] الخولي، محمد علي (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص 7.

[3] انظر: المرجع السابق، ص 7.

الطريقة التي تعمل بها هذه النظرية هي البدء من التركيب الأساسي أو البنية العميقة، فبوساطة قوانينها يتم اختيار البنية العميقة المناسبة للمعنى، ثم يتم اختيار الكلمات المراد استعمالها بواسطة ذلك التركيب عن طريق القوانين المفرداتية، بعد هذا تتم العمليات التحويلية المختلفة التي تحول التركيب الباطني إلى شكله السطحي الخارجي، وآخر خطوة في هذا التفاعل في تطبيق القواعد المورفيمية الصوتية التي تعطي الجملة شكلها النهائي وتضع الكلمات بشكلها النهائي من ناحية صوتية ([1]).

ولابد من إجراء القواعد الصوتية على التركيب في المستوى العميق، فترتبط المفردات والمكونات في هذا المستوى معًا وتتناسب وفقًا للنظام الصوتي والصرفي في اللغة، هذا النظام مرتبط بالمعاني في اللغة ارتباطًا عرفيًا اعتباطيًا. ولا بد من إجراء هذه القوانين الصوتية والصرفية على التركيب حتى نحقق السلامة اللغوية والسلامة الشكلية للتركيب.

فالقواعد التحويلية بقوانين التركيب الأساسي والقوانين المفرداتية والتحويلية والمورفيمية معًا هي التي تنتج الجمل وهي التي تميزها عن أي تركيب لا يمثل جملة ، أو لا جملي.



الشكل 1[2]

[1] انظر: الخولي، محمد علي (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص7-8.
[2] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص65.

إن التركيب هو ما يتعلق بائتلاف الكلمات بعضها مع بعض، وهذا الائتلاف تتكون منه العلاقات بنوعيها الإسنادية وغير الإسنادية، أو التراكيب الأساسية وغير الأساسية. ولا بد في كل تركيب من الالتزام بقواعد التطابق أو التوافق التي جاءت بها اللغة.

وحتى نتمكن من تحليل الجمل التحويلية ومعرفة الجمل النواة فيها وما جرى عليها من عمليات تحويلية لا بد من تحديد مؤشرات إضافية لغوية تستعين بها اللغة لبيان نوع العلاقة الوظيفية الدلالية التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل التركيب أو الجمل، وهي ما يعرف بالقرائن اللغوية، وهي "علاقات تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها بيان المراد منها"[1] وبها يعرف مقاصد الكلام، فنعرف عود الضميروالمحذوف ونميز خروج الكلام عن ظاهره إلى المجاز، والخبر إلى الإنشاء

وهذه القرائن تقسم إلى منعوية ولفظية،[2] المعنوية منها لا تدرك إلا بمعرفة دلالات الألفاظ والغرض المقصود من الكلام، وتقسم إلى خمسة أقسام:

1- الإسناد: هي النسبة الحادثة بين المسند والمسند إليه

2- التخصيص: هو تخصيص جهة الحدث في الفعل، ويكون في المفاعيل والاستثناء المنصوب.

3- النسبة، هي نسبة المعنى إلى الاسم بواسطة الجر أو الإضافة، فإن معاني حروف الجر تنسب إلى المجرور بها، وكذلك الشأن مع المضاف والمضاف إليه.
4- التبعية: يقصد بها التوابع

5- المخالفة: هي مخالفة إعراب اللاحق للسابق كما فيإعراب الفعل بعد فاء السببية.

- القرائن اللفظية:
1- الإعراب: ويظهر في العلامات الإعرابية

[1] حسان، تمام، (1994)، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، (الدار البيضاء)، دار الثقافة، (د ط) ص178
[2] انظر: حسان، تمام، (1994)، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، (الدار البيضاء)، دار الثقافة، (د ط) ص190

2- الرتبة: المحفوظة منها وغير المحفوظة

3- الصيغة: ويقصد بها المبنى الصرفي

4- المطابقة: قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين، وتكون في العلامات الإعرابية، العدد، النوع، وغيرها

5- الربط: وهو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر. ويكون غالبًا بالضمير أو بالحرف ولكنها غير محصورة بهما. دور أدوات الربط هذه هو جعل سياق العبارة متماسكًا منسجمًا مؤديًا الوظيفة اللغوية التي كونت من أجلها.

من الممكن تقسيم أدوات الربط في العربية وفقًا للمعنى والغرض الذي تؤديه، وليس وفقًا للعمل النحوي أو الالباب الذي تنتمي إليه إلى خمسة أنواع:[1]

أ. أدوات تربط بين الكلمات والجمل التي يكون بينها نوع من التقارب في المعنى أو الحكم أو أي علاقة معنوية أخرى، مثل: و- ف- ثم – كما أن - كذلك

ب. أدوات ربط تساعد على تقديم تصورات تناقض الفكرة الرئيسة أو تختلف عنها بسبب، مثل: لكن – بل – إنما – رغم – مع أن

ت. روابط تمهد لتعليل فكرة أو استنتاج رأي، مثل: بسبب – بفضل – حيث إن - لكي

ث. روابط يحتاج إليها لغرض خاص، كأن نجعل الجملة مشروطة، أو أن يعطيها تفصيلات بشكل ما، مثل: إما أو – سواء – أدوات الشرط

[1] انظر: الثوري، عبدالله علي، (2016)، خصائص تراكيب الجملة العربية، **مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية**، 9(12)،ص285-286

ج. روابط تعين على التعبير عن فكرة زمنية على نحو خاص، كما في: قبل أن – لم يمض على – ما لبث أن

6- التضام: :"هو انضمام الصيغ بعضها إلى بعض في صور مخصوصة"[1]، أوهو أن يستلزم أحد العنصريين النحويين عنصرًا آخر، وهو ما يعرف بالتلازم الذي يعني اتحاد كلمتين أو أكثر اتحادًا وظيفيًا حتى أنها لتعد كالكلمة الواحدة في موقعها في التركيب الجملي فتؤدي معنى واحدًا، تقسيمه يبعده عما أراده له المتكلم"[2]

7- الأداة: دورها يتمثل في أداء معاني معينة في الجملة، سواء أكان ذلك المعنى يتوقف عليه معنى الجملة كلها،كما في أدوات الاستفهام والشرط، إو يرتبط بجزء في الجملة فقط، كما في حروف الجر.

8- التنغيم: وهو مرتبط باللغة محكية غير مكتوبة.

هذه القرائن هي ما يعيننا في تحليل الجمل والتراكيب على معرفة العلاقات بين مكوناتها ومعرفة العمليات التحويلية التي جرت على الجمل النواة لتصل إلى المستوى السطحي.

---

[1] بكر، محمد صلاح الدين، (1981)، المعنى النحوي، مفهومه ومكوناته،**مجلة الحصاد**، الكويت، ع1،ص 165

[2] عمايرة، خليل أحمد، (1984)،**في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**،جدة، عالم المعرفة، (ط1)، ص189

العلامة الإعرابية والنظرية التحويلية:

" إن الحركة الإعرابية شأنها شأن أي فونيم في الكلمة، له قيمة وأثر في الإفصاح والإبانة عما في النفس من معنى، فيكون تغيرها محققًا لما في نفس المتكلم من معنى يريد الإبانة والإفصاح عنه" ([1]).

فلكل فونيم أو حركة صورة ذهنية في عقل صاحب اللغة، فإن تغيرت الحركة تغيرت الصورة الذهنية التي ترتبط بها، كما يمكن أن نمثل بشكل بسيط جدًا ارتباط مفهوم الرفع بالفاعلية والنصب بالمفعولية في الجملة الفعلية البسيطة. فما كان التغيير في المبنى إلا لمقابلة ومطابقة تغيير في المعنى، قال ابن جني: " ولما كانت معاني المسمين مختلفة كان الإعراب الدال عليها مختلفًا أيضًا "([2]).

" وليست الحركة نتيجة لأثر عامل كما يرى جمهور النحاة الذين أخذوا يبحثون في الظواهر اللفظية اللغوية المتماثلة ويجمعون ما تماثل في الحركة بسبب علة معينة ليضعوها في قسم نحوي كبير، (كالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات) ثم ليفصلوا القول فيها في أبواب نحوية، يضمها كل من هذه الأقسام، فنشأ عندهم ما يسمى بالعامل الذي له أثره القوي في إيجاد حركة إعرابية معينة على آخر كل كلمة من كلمات الجملة، وتفننوا في أقسامه وأنواعه، فمنه العامل المعنوي (كالابتداء والتجرد) ومنه العامل اللفظي (كالأفعال والأسماء والحروف)"([3]).

وإن كان الكثير من هذه التفسيرات والتعليلات للحركات الإعرابية منطقيًا، إلا أن الإسراف في البحث عن مبرر لكل حركة في أواخر الكلم أدى بهم إلى الانصراف عن المعنى أحيانًا والميل نحو الشكل، فأدخلوا في بعض الأبواب ما ليس من حقه أن يكون فيه ولا يحتمل معناه، هذا بالإضافة إلى التزامهم شرط الإسناد للجملة الذي حدا بهم إلى الكثير من التقدير والتأويل، مع ما ذكرناه سابقًا من رغبتهم في الاقتصاد

---

[1] المرجع السابق، ص157.

[2] ابن جني، **الخصائص**، (د.ط)، (ج1)، (تحقيق محمد علي النجار)، ص37.

[3] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، ص159.

في القواعد اللغوية وعدم التوسع فيها فلم يضعوا قاعدة جديدة لكل تركيب مختلف عن التراكيب الأساسية التي تندرج تحتها معظم الجمل من اسمية وفعلية، وإنما أدخلوا كل التراكيب فيها قسرًا وعنوة.

- **الجملة في النظرية التحويلية:**

ذكرنا في الفصل السابق أن النحويين اختلفوا في تعريف الجملة وحدها، فمنهم من اعتبر الإسناد أساسًا لها جاعلًا الشكل والقواعد اللغوية هي المعيار في تعريفه، ومنهم من قال بأنها القول الذي يحسن السكوت عليه، أي الذي يؤدي فكرة تامة. أما بالنظر إلى المناهج الحديثة، نرى التركيز على تمام المعنى في حد الجملة أكبر منه على الشكل، لذلك كان أداء معنى تام مكتف بنفسه الشرط الذي وضعه النحويون المحدثون للجملة. فالمنهج التحويلي ينظر إلى الجملة على أنها الكلام الذي يحمل معنى كاملًا مترابطًا متسقًا يحسن السكوت عليه. أو هي: " هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، ونسميها الجملة التوليدية أو المنتجة، بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللغة العربية، فهي توليدية يتفرع منها شقان: أحدهما نسميه الجملة التوليدية الإسمية... والثاني نسميه الجملة التوليدية الفعلية" ([1]).

وبتعريف آخر نجد الجملة عند التحويليين:" مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي"[2]

فالجملة هي اللفظ الذي يحمل معنى يحسن السكوت عليه، لذلك فإن جميع الألفاظ اللازمة لحمل هذا المعنى هي جزء من هذه الجملة، ولا يجوز أن نسمي بعضًا منها جملة ، كما في جملة الشرط و جملة الصلة أوجملة الخبر، إذ كل منها لفظ غير تام المعنى، وهو جزء من تركيب متماسك يحمل معنى دلاليًا واحدًا وإن تفرع، وكل هذه الألفاظ تتعاضد معًا لأداء هذا المعنى ونقله من المتكلم إلى السامع. و" البحث التحويلي

---

[1] عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص87-88.
[2]نحلة، محمود أحمد، (1988)، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، بيروت، دار النهضة العربية، ص14

التوليدي موجه بشكل رئيس للجملة على اعتبار أنها الوحدة اللغوية الأساسية "([1]). فالجملة في المنهج التحويلي هي : " كل تتابع كلمات يتمشى مع مع قوانين القواعد يكون جملة"([2])، أو هي: " هي كل ما تنتجه القواعد التحويلية ذاتها" ([3]).

إن هذه التعريفات تفيد أن المنهج التحويلي ينظر إلى الجملة ككتلة واحدة، فكل مكون أفاد معنى من مكونات الجملة يعد ركنًا أساسيًا فيها. وبالتالي فالجملة المطولة بكل أجزائها ومكوناتها مهما تعددت تعد وحدة واحدة، وإن اشتملت على أكثر من إسناد فرعي داخلي، فلا يسمى هذا الإسناد وهذا الجزء جملة، لأنه لا ينفصل معنويًا عن التركيب الكلي للجملة التي جاء جزءًا منها.

ومن أبرز الخصائص للنظرية التحويلية أنها تحاول أن تعالج التداخل بين الجمل، وكيفية ارتباط هذه الجمل ببعضها في إطار جملي تحويلي واحد، ويتم هذا التداخل وفق قواعد تركيبية خاصة بكل لغة.

قسم النحاة الجملة إلى اسمية وفعلية على الأغلب، ورأينا أن بعضهم أضاف لها تقسيمات أخرى، ولكن تبقى هاتان الجملتان عمدتي الجمل العربية وأساسها. ومع أن هذا التقسيم ينطبق على الأكثر الغالب من تعبيرات العربية ويصلح لها، إلا أنه في عدد غير قليل من التعابير كانت له صبغة قسرية، إذ قدروا الإسمية أوالفعلية لعدد من التعابير لا تظهر فيها سمات واضحة لأي من هذين التقسيمين، وهذا ألجأهم إلى الإعراب المحلي والتقديري والقول بالحذف الواجب وغيرها من المخارج التي أوجدوها حتى تتسق قوانينهم وتقسيماتهم هذه، ولا أدل من بُعد بعض التفسيرات عن المعنى الأساسي للتعبير اللغوي من الخلافات الطويلة بين النحويين في بعض الأبواب حول إسميتها أو فعليتها، كما في اسم الفعل والجمل الإسمية التي تدخل عليها كان وأخواتها مثلًا.

ولكل من الجملتين الإسمية والفعلية بؤرة كما سمّاها خليل عمايرة، أو مركز ترتبط به باقي مكونات الجملة، هذا المركز هو الفعل في الجملة الفعلية، وليس الفاعل لأنه مع فعله كالشيء الواحد، والمبتدأ في الجملة الإسمية، لأنه مع خبره كالشيء الواحد كذلك.و في العمليات التحويلية تأخذ الكلمات مكانها في التركيب الجديد وفق الرتب المحفوظة لها، أو وفق اختيار المتكلم في حال الرتبة غير المحفوظة، ولكن هذا

---

[1] السيد، عبدالحميد (2003)، **دراسات في اللسانيات العربية- بنية الجملة العربية – التراكيب النحوية والدلالية – علم النحو وعلم المعاني**، عمان: دار الحامد، ص77.
[2] الخولي، محمد علي، (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص 8 .
[3] المرجع السابق، ص 16.

التركيب لابد أن يحقق سلامة البنية الشكلية قياسًا على ما جاء عند العرب. وكل كلمة في الجملة ترتبط مع البؤرة بسبب أو علاقة معينة.

مثال:
فاز فريق الكرة على خصمه فوزًا ساحقًا
المركز في هذه الجملة هو الفعل (فاز)، وهو مرتبط بكل جزء من أجزاء الجملة كما يلي:
فاز + فريق الكرة: علاقة تلازم إسنادية : الفاعلية
فريق + الكرة: علاقة إضافة: علاقة تقييد (وهما كالشيء الواحد)
على خصمه: علاقة تقييد

الهاء في خصمه: علاقة التخصيص
فوزًا: علاقة تبعية: التأكيد
ساحقًا: علاقة تبعية لفوز، (وهما كالشيء الواحد)

هناك عناصر تدخل على الجمل التوليدية لتؤدي معاني مختلفة، أي للتوسع في معنى الجملة، هذه العناصر قد تغير من شكل الجملة، وتنقلها من جملة توليدية إلى جملة تحويلية.

ومع هذا التحول الذي تتعرض له الجملة قد يحصل تغير في حركات أواخر الكلم فيها، وهذه الحركة الجديدة كما يرى خليل عمايرة إنما هي حركة اقتضاء ليس غير، وإنما الدور في المعنى للعنصر ذاته([1]).

انطلاقًا من هذا المفهوم يكون تغير حركتي المبتدأ والخبر عند دخول كان وأخواتها عليهما مثلًا تغيرًا لاقتضاء هذه الزيادة في المبنى التي حملت زيادة في المعنى بإضافة معنى الزمن للجملة الإسمية، ولكن هذا لا يخرجها عن إسميتها.
مثال: كان علي مجتهدًا
الجملة النواة هي (علي مجتهد)

[1] انظر: عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص 101.

علي + مجتهد: علاقة تلازم – إسناد
كان: عنصر إشارة إلى الزمن الماضي
وهذه الجملة هي جملة تحويلية.

وهذا الرأي بتغير الحركة لاقتضاء العنصر الجديد ينطبق على الأدوات الناسخة وحروف الاستفهام وغيرها من التعبيرات.

من القضايا التي يختلف فيها النحو التحويلي عن النحو التقليدي التعامل مع جملة الشرط مثلًا، فالنحاة يرون أن جملة الشرط مكونة من جملتين، لأنها مكونة من فعلين، ولكن تحليلها معنويًا يفيد أن نواة الجملة هو جواب الشرط، فهو المقصود من الجملة بالأساس، ولكن تعرض لعمليات تحويلية زادت له معنى الاشتراط، أو ارتباط حدوثه بحدوث فعل آخر، وهذه الزيادة تدخل في طول الترتيب عند النحاة (الترتيب هنا غير الترتيب التحويلي، وإنما هو ترتب جملة على أخرى)

فعندما نقول: إن تخرج أخرج
تكون الجملة النواة (العميقة): (أخرج أنا) تعرضت لعملية تحويلية هي حذف الفاعل، ثم تعرض لعملية زيادة، والزيادة هنا ربطه بحدث آخر، فجيء بأداة لتؤدي هذا الربط، وهي حرف الشرط (إن) وزدنا كذلك فعلًا (تخرج)، وهو ما يرتبط به الشرط لحدوث الفعل الثاني ([1]).

وقد تكون الجملة التي يسميها النحاة فعل الشرط جملة مطولة تحمل جملة نواة وعمليات تحويلية تؤدي إلى طولها وتعقيدها. ومع أننا نقوم بتحليلها و تفكيكها إلى عناصرها الأولية وبيان العمليات التي جرت عليها، إلا أن دورها في التركيب كله لا يعدو أن يكون زيادة جاءت نتيجة عملية تحويلية لبيان معنى الشرط لحصول الفعل الآخر أو بؤرة الجملة، كما في :

---

[1] ملاحظة : فكرة أن الجملة النواة في الجملة الشرطية هي جواب الشرط وردت عند خليل عمايرة في كتابه في نحو اللغة وتراكيبها، ص 122.

إن تذهب معي إلى المدرسة غدًا أذهب.
الجملة النواة هي (أذهب أنا)، تعرضت لعمليات تحويلية من حذف وزيادة تضمنت معنى الشرط. ولكن بقيت الجملة هي محور الحديث وهدفه الأول.

هذا التحليل للعمليات التحويلية والجملة النواة التي ابتدأ بها التركيب قد تختلف من نحوي إلى آخر ومن محلل لغوي إلى آخر، ويبقى المعيار في الحكم على على صحة سير العمليات والافتراض الذي وضعه للجملة النواة، يبقى المعيار هوالتسلسل المنطقي في هذه العمليات، وعدم إضافة خطوات وعمليات لا داعي لها.

إن الفرق بين الجملة الإسمية والفعلية في اللغة العربية هي أن الأولى تصف شيئًا أو شخصًا، أما الفعلية فتصف حدثًا، وفي التركيبين يكون ترتيب الكلمات بطريقة تعكس هذا الوصف وتحققه، إلا إن شاء المتكلم أن يؤدي معنى مختلفًا، عندها فإنه يغير في ترتيب الكلمات بما يناسب المعنى المقصود. لذلك كان الترتيب الأساسي للجملة الفعلية هو: فعل + فاعل. وللاسمية هو اسم + خبر. ففي كلتا الجملتين ابتدأنا ببؤرة الحديث وهدفها الأساس وهو الفعل في الفعلية والمبتدأ في الإسمية.

من الأمور الواجب ذكرها أن البنية العميقة لا تحتوي على الجمل في صورتها النواة فقط، ولكنها كذلك تحتوي معاني وأغراض معنوية ونفسية وسياقية تتفاعل مع هذه الجمل النواة، وعلى أساس هذه المعاني تتم العمليات التحويلية لتخرج الجملة السطحية بصورتها النهائية. هذه المعاني هي التي تضبط سير التحولات التي تجري، وتحدد أي العمليات يجب أن تتم، لتنتج جملة سطحية معبرة بدقة وصحة عن المعنى الكامن في نفس المتحدث، فغرض التحويل هو " إبراز المعاني المتعددة المتباينة التي تؤديها اللغة بتراكيبها المختلفة، التوكيد والنفي والإخبار والتوسيع والإيجاز...الخ"[1]

من هذه المعاني أو الأغراض العميقة التأكيد والاستفهام والحصر والشرط والتخصيص والنداء وغيرها من الأغراض التي يقصد المتحدث ربطها بالمادة النواة، لتتخذ الجملة السطحية الأشكال والصور التي تتشكل بها الجمل. وبناء على الغرض المحدد تضع اللغة الأساليب والعمليات التي تجرى على هذه المادة النواة.

---

[1] عمايرة، خليل أحمد، (1984)،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،جدة، عالم المعرفة، (ط1)، ص189

الجملة المطولة هي جملة تحويلية، وما يتعلق بتكوين التركيب من حيث الإيجاز والطول يرجع إلى ما يعرف بـ(القدرة)، وهي :" الإمكانات الكامنة لدى متكلم أو كاتب اللغة من استخدام الألفاظ وتكوين تراكيب لغوية منها."1

وقد يكون المعنى الواحد يعبر عنه بأكثر من أداة أو وسيلة، كما تتعدد وسائل التأكيد وأدواته، وكذلك الحصر مثلًا. هنا يكون الخيار عائدًا للمتحدث لاختيار الأسلوب الذي يريد أن يعبر فيه عن هذا المعنى، وبالنسبة للنحو التوليدي فإن هذه الوسائل تتطابق في دلالاتها، ولكن علم البلاغة هو الذي فرق بينها بفروق دقيقة لا تخفى على أهل اللغة، وكأنما كان تخصص النحو التوليدي بيان الدلالات العامة للتراكيب، ولا يعنى بالمعاني العميقة أو الفروق الدقيقة بينها، لأنه يتعامل مع اللغة بطريقة آلية علمية، يحاول أن يفسر سير العمليات فيها ويضبطها بشكل فيه من الجمود ما لا يدع مجالًا للالتفات لدقيق المعاني، لأن هذه المعاني لها صبغة إنسانية، فلا يفرق بين (أكلت التفاحة) و(التفاحة أكلت) مثلًا، مع ما في التقديم من معنى الأهمية والتركيز على ما ابتدأت به الجملة، أو معنى الحصر الذي يفيد أن المتكلم لم يأكل غيرها.

والبنية العميقة قد لا تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر كما في غالب التراكيب، وإنما قد يكون هناك عنصر (نواة) واحد نهدف إلى ربطه بمعنى لحمل دلالة، كما في جملة النداء: يا محمدُ

العنصر النواة هنا هو اسم: محمد

المعنى العميق هو النداء

فتجري العملية التحويلية المناسبة (الإضافة) ليتكون تركيب سطحي يشكل جملة النداء:

محمد + معنى النداء—— إضافة ——← يا محمد

ثم يضاف عامل العلامة الإعرابية وفق القوانين المورفيمية، مع التنغيم المناسب في حال كان الكلام منطوقًا غير مكتوب لتصل الجملة إلى صيغتها النهائية: يا محمدُ.

- النظرية التوليدية التحويلية واللغة العربية :

---

1 الثوري، عبدالله علي، (2016)، خصائص تراكيب الجملة العربية، **مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية**، 9(12)،ص266

يقول تشومسكي في كتابه (القضايا الراهنة في النظرية اللسانية) 1964: " ليس بعيدًا عن الصواب أن يُنظر إلى النموذج التحويلي على أنه صياغة شكلية منضبطة للخصائص الموجودة بشكل ضمني في الأنحاء التقليدية، وأن ينظر إلى تلك الأنحاء على أنها توليدية تحويلية ضمنيًا، وذلك لأن هدف الأنحاء التقليدية أن توفر لمستعملها القدرة على فهم أية جملة من جمل اللغة، وأن يصوغها ويستعملها بشكل ملائم في المقام الملائم، ولهذا فهدفنا -في الأقل- يماثل في اتساعه وبعده أهداف النحو التقليدي" ([1]).

إن المناهج اللغوية المختلفة تهدف كلها إلى تقديم فهم وتفسير للغة، كل منها ينظرإلى اللغة من جهة مختلفة، وبالتالي يفسرها بشكل مختلف. وقد تقترب هذه التفسيرات أو تبتعد عن بعضها، ولكن الاقتراب والتشابه في النظريات اللغوية وارد جدّا، لأن المادة المدروسة الخاضعة للتحليل هي نفسها. يهدف النحو التوليدي إلى الوصول إلى النظام الكلي في الملكة اللغوية الكامنة، أي نظام كل الأنحاء لكل اللغات بما فيها العربية. أما النحو العربي فهو يدرس الأقوال المنجزة عند المتكلم – السامع العربي. أي هو نموذج لهذه الأنحاء الخاصة التي يهدف النحو الكلي لاستنباطها ([2]).

وكان الربط بين النظرية التوليدية التحويلية والنحو التقليدي موضوعًا أشار له أكثر من واحد من الباحثين، يقول جون ليونز:

"Many of these transformational relationships between sentences are well-recognized in traditional grammar, but it is only recently that linguists have made any progress in accounting for them in an explicitly generative framework."[3]

وكان من المسائل الكبرى التي تحدث عنها الباحثون العرب الذين اطلعوا على النظرية التوليدية التحويلية مسألة الصلة بين هذه النظرية والنحو العربي. ملخص هذا القول إن هناك تشابهًا والتقاء في بعض الجوانب بين نظرية تشومسكي والنحو العربي، ومن أوائل الإشارات إلى هذا الالتقاء ما ورد في كتاب (

---

[1] ص: 16-17
تم الاقتباس نقلًا عن كتاب: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن لنعوم تشومسكي، (2005)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص 46-47

[2] انظر: العمري، منجي (2015)، **القيد التركيبي في الجملة العربية – دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي**، تونس: الدار التونسية للكتاب، ص21.

[3] Lyons, John, (1968**), Introduction To Theoretical Linguistics**, Publications of Cambridge University, Transformed to digital printing: 2001, p: 248

نظرية الجرجاني عن التخييل الشعري) لكمال أبو ديب، فقد أشار إلى التماثل التام في بعض المفاهيم وطرق التحليل التي قال بها الجرجاني وتلك التي جاء بها تشومسكي: " وربما كان نوع التحليل الذي أتى به الجرجاني في هذا الفصل أول بل أفضل تحليل للغة العربية للبنية البسيطة والبنية العميقة"([1]).

وممن أشار إلى هذا التشابه والالتقاء كذلك الدكتور نهاد الموسى في كتابه (نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث)، إذ تناول في هذا الكتاب نقاط التشابه والالتقاء بين النحو العربي وعدد من المناهج اللغوية الحديثة كان المنهج التحويلي أحدها ([2]).

وإن كانت بعض المبادئ والمفاهيم والمداخل متشابهة بين المنهجين في تناول اللغة، إلا أن هناك اختلافات جوهرية بين الأسلوبين والنظريتين، إذ إن المدخل الذي تسلكه النظرية التحويلية في النظر إلى اللغة مختلف عنه عند النحويين التقليديين، فالقواعد وفق الدراسات اللغوية القديمة تعنى بالقوانين التي تشرع الاستعمال اللغوي وتحافظ على سلامته وفق مقاييس معيارية ثابتة. أما في النحو التحويلي فالقواعد هي نظام من القوانين القادرة على توليد الجمل ووصفها وصفًا دقيقًا لا يسمح إلا بظهور التركيب الصحيحة نحويًا ([3]).

كما أن تعبير التحويليين عن القوانين والعمليات اللغوية مختلف جدًا عنه في النحو التقليدي، فهو يشبه المعادلات الرياضية أو الكيميائية، ويعتمد على التدرج اللغوي، فلا يغفل خطوات في الانتقال من البنية الداخلية إلى السطحية دون ذكر اعتمادًا على أنها مفهومة أو مدركة بالبديهة، ولذلك قد تبدو خطواتها طويلة شديدة التفصيل.

---

[1] انظر مقدمة المترجم لكتاب : نعوم تشومسكي (2005)، **آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن**، (ط1)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ص 25.

[2] الموسى، نهاد (1980)، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث**،(ط1)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وقد تحدث عن النظرية التحويلية في الفصل الثاني، ص 45-80.

[3] انظر: أبو عاصي، حمدان رضوان (2007)، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية**، ص 131.

ولا بد من الإشارة إلى أن النظرية على تماسكها ونجاحها في تحليل اللغة بشكل واضح، إلا أن القصور في النظرية موجود كما في غيره من التفسيرات والتحليلات، ولكن يبقى ما قدمته من تفسير لتراكيب الجملة متماسك وفيه من القدرة على ربط عدد كبير من التراكيب اللغوية بالجمل العميقة التي نشأت عنها:

" This system, like all others has a number of known in adequacies. But so far it has proved itself capable of handling an impressively large number of the deeper connexions between sentences that we have described as "transformational"([1])

هناك عدد من المحاولات لوصف العربية وصفًا توليديًا تحويليًا، بعض هذه المحاولات كان شاملًا وبعضها الآخركان جزئيًا. مما يعاب على بعض المحاولات([2]) أن النموذج الذي اتبعوه لم يراع خصوصية اللغة العربية في بعض جوانبه، خاصة أن المنهج وضع ابتداء مطبقًا على اللغة الإنجليزية. فكانت الجملة فيها دائمًا فعلية، بافتراض وجود كان أو يكون مع الجملة الإسمية لنقلها إلى الفعلية، ولا يخفى أن هذا القول متأثر بفكرة الفعل المساعد Verb to be بالانجليزية، حيث تكون التراكيب كلها فعلية في هذا النظام.

إن هذا القول بوجود نمط واحد من أنماط الجمل في اللغة العربية خلاف لخصائص اللغة الأصيلة التي كشفها النحاة، كما أن في هذا القول وهذا التقدير ابتعادًا عن تراكيب اللغة المستعملة، وتقديرًا لمكون مقحم على بنية الجملة غير منسجم معها، وهذا يخالف حتى النظرية التحويلية التي تفترض محاولة إجراء الانتقال من البنية العميقة إلى السطيحة باستعمال أقل عدد ممكن من العمليات التحويلية.

إن الدراسات اللسانية العربية المعاصرة تباينت في تعاملها مع التراث، فمثلًا هناك من سعى إلى إنشاء نظرية جديدة للتراكيب اللغوية العربية بالاعتماد على المفاهيم التوليدية، متجاوزًا للقوالب التراثية

---

[1] Lyons, John, (1968), **Introduction To Theoretical Linguistics**, Publications of Cambridge University, Transformed to digital printing: 2001, p" 249

[2] يقصد هنا محاولتي محمد علي الخولي(1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، عمان، دار الفلاح. (دت) ومحاولة عبدالقادر الفاسي الفهري،(1993)، **اللسانيات واللغة العربية : نماذج تركيبية ودلالية**، الدار البيضاء،دار توبقال.

للنحو العربي، وهذا واضح في محاولتي الفاسي الفهري ([1]) وميشال زكريا([2]). وهناك من اقترح جهدًا نظريًا توفيقيًا لاستعادة استقراء التراث عبر المفاهيم التوليدية، كما في أعمال مازن الوعر ([3]).

وضع الدكتور محمد علي الخولي في كتابه (قواعد تحويلية للغة العربية) قواعد واضحة مفصلة للنظرية تطبيقها على اللغة العربية، ودراسته قد تكون من أكثر الدراسات التطبيقية تفصيلًا وتوضيحًا في تفسير الجمل وتحليلها اعتمادًا على هذه النظرية، إلا أنه في محاولة الوصول من البنية العميقة إلى السطحية استخدم مجموعة معقدة من قواعد التحويل كانت في بعض الأحيان تبتعد به عن المعنى، أو تؤدي به إلى افتراض نماذج غير واقعية أو بعيدة عن الجمل في واقع اللغة.

---

[1] انظر : الفاسي الفهري،(1993)، **اللسانيات واللغة: نماذج تركيبية ودلالية** ، وقد أشار إليها العمري في : العمري، منجي (2015)، **القيد التركيبي في الجملة العربية – دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي** ص22

[2] انظر:زكريا، ميشال، (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**،بيروت، (ط2)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

[3] انظر: الوعر، مازن، (1987)، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**،(ط1)، دمشق، دار طلاسدار. وقد أشار إليها العمري في : العمري، منجي (2015)، **القيد التركيبي في الجملة العربية – دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي** ص22

الباب الثاني

الدراسة التطبيقية

المنهج المتبع في تطبيق النظرية

ذكرنا أن الجملة المطولة جملة تحويلية، وفي هذا الفصل سنحاول أن نقوم بتحليل جمل مطولة بأشكال مختلفة وفق المنهج التوليدي التحويلي، إذ إن من أبرز الخصائص للنظرية التحويلية هي أنها تحاول أن تعالج التداخل بين الجمل وكيفية ارتباط هذه الجمل ببعضها في إطار جملي تحويلي واحد.

يحاول البحث استجلاب مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على التراكيب النحوية العربية. فنحن سنستعمل المصطلحات النحوية نفسها للتعبير عن العلاقات بين المكونات، وفي ذات الوقت سنحاول شرح العمليات التي تجري في الجملة من وجهة نظر تحويلية.

المرحلة التي سيتم تطبيقها واعتمادها من مراحل تطور النظرية هي المرحلة المعيارية، أو القياسية أو النموذجية (بحسب اختلاف الترجمات لها). ظهرت هذه المرحلة كمرحلة ثانية في نظرية تشومسكي عام 1965 في كتابه Aspects of Theory Syntax. في هذه المرحلة ظهرت عندنا مفاهيم البنية السطحية والبنية العميقة والكفاية اللغوية والأداء اللغوي ([1]). وأهم ما يميز تلك المرحلة أن السلاسل الشجرية التي كانت الأساس الذي تتحول منه الجمل لم تعد مستعملة في التعبير عن العمليات التحويلية. وفي هذه المرحلة أكد تشومسكي أن البنية العميقة للجملة هي المؤهلة لتفسيرها دلاليًا ([2]).

---

[1] انظر: آدم، الصديق آدم بركات (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي** ، ص 107.
[2] انظر: المرجع السابق، ص 80.

مكونات القواعد النحوية في المرحلة المعيارية ([1]) :

1- مكون نحوي تركيبي Syntactic Component، وله مكوّنان:

أ. مكون تركيبي توليدي : يتضمن القوانين التي تولد البنية العميقة.

ب. مكون تركيبي تحويلي : يحول التراكيب العميقة إلى سطحية.

2- مكون فونولوجي Phonological Component : يحول التراكيب السطحية إلى صورة صوتية

3- مكون دلالي: يعطي التفسير الدلالي للبنية العميقة.

المكون التركيبي

أساس Base (بنية عميقة) ← تحويلات ← بنية سطحية (مكون فونولوجي)

⇩ مكون دلالي

⇩ مكون فونولوجي

---

[1] انظر: آدم، الصديق آدم بركات، (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي** ، ص 109.

نظر العلماء إلى بناء الجملة العربية من وجهات نظر ثلاثة ([1]) :

1- البنية على أساس المعنى: أي على أساس تقسيم الجملة إلى مسند ومسند إليه وفضلة

2- البنية على أساس عناصر التركيب: أي دراسة الجملة بناء على العناصر المكونة لها من اسم وفعل وحرف، وعمل كل منها في العناصر الأخرى وعلاقاتها التركيبية معها.

ومن الممكن النظر إلى عناصر التركيب بشكل مختلف عن، حصره محمد عبادة في كتابه (الجملة العربية مكوناتها – أنواعها – تحليلها) بثمانية أشكال أوردها تحت العنوان: تصور جديد للمركبات، هذا التصور اعتمد فيه على الواقع اللغوي الذي تمليه المركبات، مميزًا بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها التركيب، وذكر سمات كل مركب نحوي والمواقع التي يشغلها بشكل مفصل.

فكانت أنواع المركبات عنده ([2]) :

أ. المركب الفعلي (م. ف): وهو الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام، سواء أكان مبنيًا للمعلوم أم مبنيًا للمجهول، وسواء أكان متعديًا أم لازمًا.

ب. المركب الاسمي (م.س): وهي الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقًا فاعلًا عمل فعله أو مضافًا وليس مصدرًا عاملًا عمل فعله أو مضافًا.

وقسمه إلى أربعة أقسام : المركب الاسمي الإسنادي كما في المبتدأ والخبر. والمركب الإسمي الإضافي كما في المضاف والمضاف إليه. والمركب الاسمي التمييزي الذي يتكون من اسم من أسماء المقادير والأعداد مع تمييزه منصوبًا أو مجرورًا بالجر أو الإضافة. والمركب الاسمي النعتي المكون من اسم ونعت.

---

[1] انظر: آدم، الصديق آدم بركات، (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي** ، ص 162-171.
[2] انظر: عبادة، محمد (2001)، **الجملة العربية مكوناتها -أنواعها- تحليلها**، ص40- 126.

ت. المركب الوصفي (م.ص): هو المبدوء بمشتق محض كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، ويكون إما عاملًا عمل فعله أو مضافًا لمعموله في المعنى.

ث. المركب المصدري (م. مص): هو المركب الذي يتكون من مصدر ومفعوله، وهو لا يعد جملة لأن الإسناد فيه ليس أصليًا وغير مقصود لذاته

ج. مركب الخالفة (م.خ): هو المركب المبدوء باسم فعل

ح. المركب الموصولي (م. ل) : هو المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي، أو الحرف الموصول مع صلته

خ. المركب الظرفي (م. ظ): ويقسم إلى مركب ظرفي إضافته غير لازمة، وهي ألفاظ معينة مثل وقت وساعة ويوم وغيرها. ومركب ظرفي إضافته لازمة، كما في إذ و إذا ومنذ ومذ وغيرها.

د. مركب الجار والمجرور: هو الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف جر.

3- البنية على أساس العناصر: وهي العناصر المكونة للجملة، وقد أوردها الدكتور فاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية أقسامها وأحكامها ([1]) :

أ. المفردة
ب. البنية الصرفية
ت. التأليف بنوعيه الجزئي والكلي
ث. النغمة الصوتية
ج. التطور التاريخي للدلالة
ح. القرينة

[1] السامرائي، فاضل صالح (2013)، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، (ط4)، عمان: دار الفكر، ص31-34 .

خ. الفهم العام لمدلول العبارة بأن يكون معناهايفهم عند المتكلمين بناء على معرفة ثقافية خاصة كما في الأمثال.

د. الإعراب.

في هذا الفصل سيتم تطبيق مبادئ التحليل النحوي على عدد من شواهد الفصلين الثاني والثالث من كتاب ابن هشام (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب). هذان الفصلان هما اللذان تناول ابن هشام الجملة فيهما بالدراسة والتحليل، فكان الباب الثاني بعنوان (في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها)، والباب الثالث بعنوان (في ذكر أحكام ما يشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور – ذكر حكمهما في التعلق).

ستكون العينة المختارة للتحليل عبارة عن جمل مطولة مركبة، حاولت الباحثة أن تنوع في أشكال طول الجملة فيها، وفي أنواع التراكيب التي تحتويها والعمليات التحويلية التي يجري عليها.

أما المنهج المتبع في التحليل، فسيكون بذِكر الجانب النحوي في كل جملة بتحليل للعلاقات النحوية فيها وذِكر شكل الطول الذي تعرضت له، ثم ذكر أشكال التراكيب التي وجدت فيها، بعد ذلك ننتقل للتحليل التحويلي بذكر الجمل النواة والعمليات التحويلية التي تجري عليها بناء على المعاني والأغراض التي تضاف إلى الجمل النواة. هذه العمليات اعتمدنا فيها تقسيم محمد علي الخولي للعمليات، حيث جعلها في ست عمليات هي الحذف والتعويض والتمدد والتقلص والإضافة والتبادل. ثم تفصيل خطوات التحليل للوصول إلى البنية السطحية التي يجري إدخال العامل المورفيمي إليها لتأخذ صورتها النهائية.

من الممكن توضيح المنهجية التي سيتم اعتمادها في تحليل الجمل المطولة بالنقاط الآتية:

1- تحديد عناصر التركيب التي تتكون منها الجملة السطحية بحسب تقسيم محد عبادة في كتابه الجملة العربية مكوناتها -أنواعها- تحليلها

2- تحديد العلاقات النحوية بين أجزاء الجملة السطيحة اعتمادًا على مصطلحات النحويين، ولا يشترط ترتيب معين في عرض هذه العلاقات.

3- تحديد الأسلوب الذي طالت به الجملة، وهذا بحسب التقسيم الذي وضعه محمد حماسة عبداللطيف في كتابه، وتمّ شرحها في الفصل الأول من البحث.

هذه هي المرحلة الأولى من التحليل، وتعتمد التحليل النحوي للجملة. إن هذه التحليلات النحوية التي نبدأ بها من تحديد المركبات ونوع العلاقات بينها، والطريقة التي طالت بها الجملة إنما هي مطية لإدراك تركيب الجملة ودلالتها كي نستطيع تحديد المركبات التوليدية والتحويلية فيها. بعد ذلك نكمل التحليل تحويليًا بالخطوات الآتية:

4- إيجاد الجمل النواة التي تتكون منها الجملة، وهذه الجمل تنطبق عليها قوانين الأساس فتكون بسيطة ومثبتة ومبنية للمعلوم و وتقريرية إخبارية.

5- توضيح المعاني التي ستدخل على الجملة النواة لتحدد العمليات التحويلية اللازمة، وهذه الخطوة قد لا تكون لازمة في كل الجمل، إذ إن بعض التحويلات إنما تكون استعمالًا لمرونة اللغة في التعبير عن المعنى بأكثر من صورة، دون إضافة غرض أو معنى جديد للتركيب.

6- التدرج في إجراء التحويلات حتى تصل الجملة إلى البنية السطحية. تتمّ كتابة العمليات التحويلية كتفاعل من مدخل ومخرج، وبجانب كل عملية تتم كتابة نوع التحويل الحاصل للتركيب.

7- إدخال العامل الفونيمي لتصل الجملة إلى صورتها النهائية.

8- لن نتعرض للعلامة الإعرابية في تحليلنا؛ لأنها يُنظر لها على أنها عامل يأتي متأخرًا في العمليات التحويلية، ولأن النظرية التوليدية تحدد وظيفة المكون في الجملة وفقًا لموقعه في البنية العميقة لا

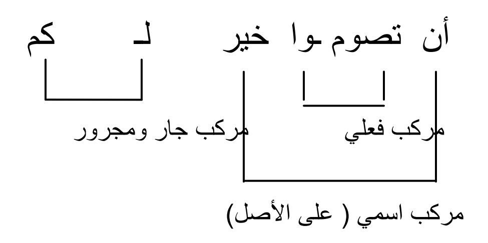
علامته الإعرابية التي تلتحق به([1]). مع أن العلامة الإعرابية قد تكون حروفًا تظهر في مرحلة متقدمة في العمليات، كما في جمع المذكر والمثنى والأفعال الخمسة، إلا أن المنهج يتعامل معها كحروف أتت اقتضاء مناسبة التركيب ومطابقته لما جاء عند العرب في هذه التراكيب

9- يتم التعبيرعن العلاقة التحويلية وما جرى فيها بسهم ←—— لبيبن التحول الذي حصل في الجملة

وقبل البدء بتحليل الشواهد من كتاب المغني سيتم تحليل عدد من الأمثلة البسيطة على أشكال طول الجملة المختلفة لبيان المنهج المتبع في التحليل، ثم ننتقل لشواهد الكتاب الأكثر تعقيدًا وتداخلًا.

المثال الأول:

- " أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ "([2])



1- العلاقات النحوية:

- (أن تصوموا) + خير: علاقة إسنادية: مبتدأ+ خبر
- أن تصوموا +خير لكم : علاقة تخصيص بالجار والمجرور
- تصوم + وا: علاقة إسناد : فعل +فاعل
- لـ + كم : علاقة تلازم (جار ومجرور)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

- طول العنصر الإسنادي بأن يكون مصدرًا مؤولًا (أن تصوموا)

---

[1] انظر: زكريا، ميشال (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 19.

[2] البقرة 184

- طول تقييد بالجار والمجرور.

3- الجمل النواة:
الصوم خير

4- المعاني التي ستدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- المصدر المؤول من أن والفعل يفيد ما أفاده الفعل نفسه، وبالتالي هنا هذا الشكل من التعبير إنما هو من باب قدرة اللغة على التعبير عن المعنى الدلالي الواحد بأكثر من صورة، وأمر اختيار صورة التعبير عائد إلى المتكلم.

5- العمليات التحويلية:

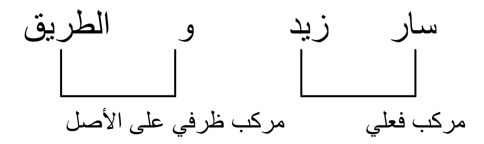
1- الصوم خير ←—— أن تصوموا خير / تمدد
2- أن تصوموا خير ←—— أن تصوموا خير لكم / إضافة

تصبح الجملة بعد إجراء العمليات: أن تصوموا خير لكم

6- تطبق قوانين العامل الفونولوجي: أنْ تصوموا خيرٌ لكم

المثال الثاني:

- **سار زيد والطريق**



1- العلاقات النحوية:

- سار + زيد: علاقة إسنادية (فعل وفاعل)
- (سار زيد) + (والطريق) : علاقة مصاحبة

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: التقييد بالمفعول معه.

3- الجمل النواة: سار زيد

4- المعاني التي ستدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- معنى المصاحبة ويقتضي أداة

5- العمليات التحويلية:

سار زيد ⟵ سار زيد والطريق / إضافة

6- تطبيق قوانين العامل الفونولوجي: سارَ زيدٌ وَ الطريقَ

المثال الثالث:

- **جاء زيد نفسه**

جاء زيد نفس ـه

مركب فعلي مركب اسمي إضافي

1- العلاقات النحوية:
- جاء+ زيد: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- زيد + نفسه: علاقة تبعية (توكيد)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: طول التبعية : بالتوكيد اللفظي

3- الجمل النواة: جاء زيد

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- التوكيد

5- العمليات التحويلية:

- جاء زيد ⟵ جاء زيد نفس زيد / إضافة
- جاء زيد نفس زيد ⟵ جاء زيد نفسه / تعويض

6- تطبيق قوانين العامل المورفيمي: جاءَ زيدٌ نفسُهُ

المثال الرابع:

- **زيد قائم ضاحك**

زيد قائم ضاحك

مركب اسمي

إسنادي

مركب اسمي إسنادي

1- العلاقات النحوية:

- زيد + قائم: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- زيد + ضاحك: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: طول التعدد – تعدد الخبر

3- الجمل النواة:

- زيد قائم
- زيد ضاحك

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

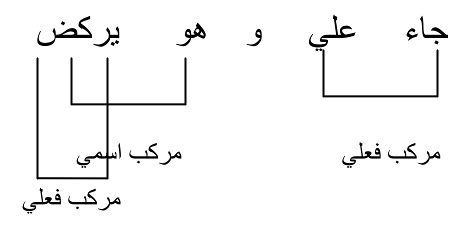
- لا يوجد معنى زائد على الجملة هنا، ولكن يوجد اختصار ودمج للجملتين

5- العمليات التحويلية:

زيد قائم زيد ضاحك ←——— زيد قائم ضاحك /الحذف

6- إدخال العامل المورفيمي: زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ

- **المثال الخامس:**
- **- جاء علي وهو يركض**



1- العلاقات النحوية:

جاء + علي: علاقة إسناد (فعل وفاعل)

هو يركض: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)

يركض: علاقة إسناد (فعل وفاعل مع الضمير المستتر)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: طول التقييد بالحال وطول التعاقب (أعقبت الجملة الاسمية الحال)

3- الجمل النواة

- جاء زيد
- يركض زيد

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- الملابسة، ويقتضي أداة

5- العمليات التحويلية:

- يركض زيد ⟵ زيد يركض / تبادل
- يركض زيد ⟵ هو يركض / تعويض
- إضافة الأداة (و) لربط الجملتين : جاء زيد و هو يركض /إضافة

6- إدخال العامل المورفيمي: جاءَ زيدٌ وَهوَ يركضُ

المثال السادس:

- **إن تمطر السماء فلن أذهب**

إن تمطر السماء فلن أذهب

تمطر السماء: مركب فعلي — أذهب: مركب فعلي

1- العلاقات النحوية:

- تمطر + السماء: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- أذهب + الضمير المستترأنا: علاقة إسناد (فعل وفاعل)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة : طول الترتيب : ترتب حدوث أمر على أمر آخر، وهو هنا الشرط

3- الجمل النواة:

- تمطر السماء
- أذهب أنا

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- الترتيب، ويقتضي أداة
- النفي: ويقتضي أداة

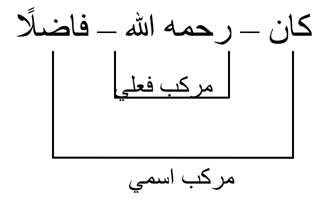
5- العمليات التحويلية:

- أذهب أنا ⟵ أذهب / حذف
- أذهب ⟵ لن أذهب / إضافة
- تمطر السماء لن أذهب ⟵ إن تمطر السماء لن أذهب /إضافة الأداة (إن) لدمج الجملتين)
- إن تمطر السماء لن أذهب ⟵ إن تمطر السماء فلن أذهب. وهذه الإضافة تقتضيها قواعد اللغة من اقتران جواب الشرط بالفاء إن سبق بـ(لن)

6- إدخال العامل المورفيمي: إنْ تمطرِ السماءُ فلنْ أذهبَ

المثال السابع:

- **كان –رحمه الله – فاضلًا**



1- العلاقات النحوية:

كان + الضمير المستتر + فاضلًا: علاقة إسناد، وهي جملة اسمية على الأصل

رحم + الله : علاقة إسناد (فعل وفاعل)

رحم الله + هو: علاقة تعدية

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: طول الاعتراض

3- تحديد عناصر التركيب في الجملة:

- هو فاضل: مركب اسمي
- رحمه الله: مركب فعلي

4- الجمل النواة:

- هو فاضل
- رحم الله الرجل

5- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية: إدخال عنصر الزمن للجملة الاسمية، فكان في المنهج التحويلي تعد عنصرًا للزمن وليست فعلًا، وإنما يكون تغير علامات الإعراب في الجملة الاسمية بعدها تغير اقتضاء قياسًا على ما جاء عند العرب. و الاعتراض لربط الجملتين وتداخلهما، وهذا المعنى لا يقتضي أداة، وإنما يتم بتغيير المواقع في الجملة.

6- العمليات التحويلية:

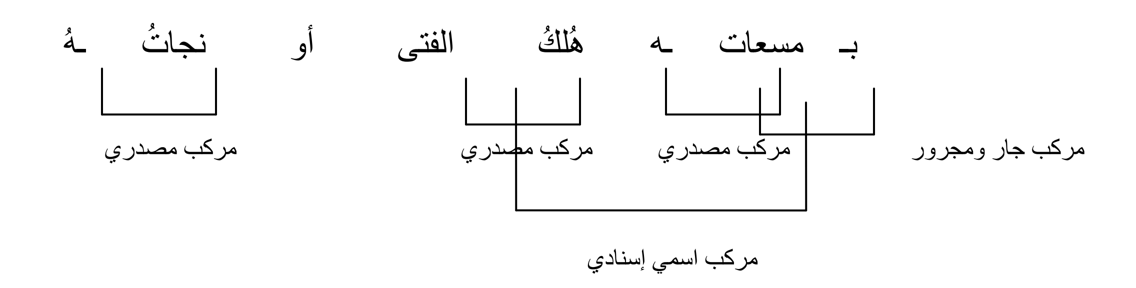
- هو فاضل ← كان هو فاضل /إضافة
- كان هو فاضل ← كان فاضل / حذف
- رحم الله الرجل ← رحم الله هو /تعويض
- رحم الله هو ← رحم هو الله /تبادل
- رحم هو الله ← رحمه الله /تعويض

- كان فاضل رحمه الله ⟵ كان رحمه الله فاضل / تبادل

7- إدخال العامل المورفيمي: كانَ رحمهُ اللهُ فاضلًا

تحليل بعض شواهد مغني اللبيب وأمثلته:

1- بمسعاته هلك الفتى أو نجاته([1])



1- العلاقات النحوية:

- (هلك الفتى) + بمسعاته: علاقة تخصيص
- هلك+ الفتى : علاقة إضافة
- (بمسعاته هلك الفتى) + أو نجاته: علاقة تبعية
- بـ + مسعاة : علاقة تلازم بين جار ومجرور
- نجاة+ ه: علاقة تلام بين مضاف ومضاف إليه

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

أ- طول بالعناصر الإسنادية: المبتدأ تركيب إضافي والخبر جار ومجرور.

ب- طول بالتبعية: بالعطف

[1] قائله غير معروف، ورد في: ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** (ج5)، ص323

3- الجمل النواة

- هلك الفتى
- نجا الفتى
- سعى الفتى

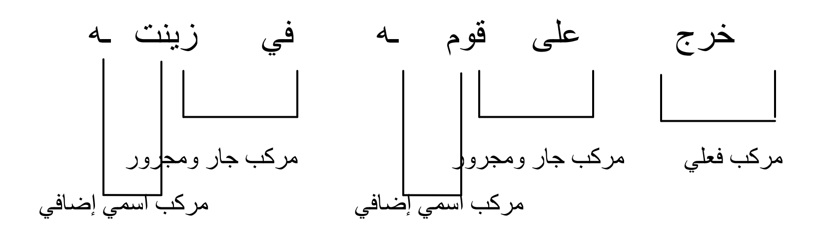
4- المعنى الذي يدخل على الجملة النواة: السببية، ويقتضي أداة. والتبعية بالعطف الذي يفيد التفصيل، ويقتضي أداة كذلك

5- العمليات التحويلية:

- هلَكَ الفتى ←—— هُلكُ الفتى /تعويض
- نجا الفتى ←—— نجاة الفتى /تعويض
- سعى الفتى ←——مسعاة الفتى /تعويض
- ثم يتم ربط الجمل الثلاثة لأداء المعنى الكامل للجملة بواسطة أدوات:
  هلك الفتى أو نجاة الفتى بمسعاة الفتى / إضافة
- هلك الفتى أو نجاة الفتى بمسعاة الفتى←—— هلك الفتى أو نجاته بمسعاته / تعويض
- هلك الفتى أو نجاته بمسعاته ←—— بمسعاته هالك الفتى أو نجاته / تبادل

6- إدخال العامل المورفيمي:
بمسعاتِهِ هلكُ الفتى أو نجاتُهُ

2- " فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ "([1])



1- العلاقات النحوية:

- خرج + الضمير: إسناد (فعل وفاعل)
- على + قوم: تلازم (جار ومجرور)
- قوم + الضمير: تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- في + زينة: تلازم (جار ومجرور)
- زينة + الضمير: تلازم (مضاف ومضاف إليه)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

- طول التقييد: على قومه
- طول التقييد: بالملابسة (في زينته)
- طول التعاقب: في زينته

3- الجمل النواة

خرج هو

تزين هو

القوم له

---

[1] القصص 79

ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص326

4- المعنى الذي يدخل على الجملة النواة:

- التقييد بشكلين: الملابسة وتخصيص جهة الخروج

5- العمليات التحويلية:

- خرج هو ⟵ خرج / حذف
- القووم له ⟵ قومه / تعويض
- خرج + قومه ⟵ خرج على قومه /إضافة (هنا تم ربط المكونين الأساسيين بأداة هي حرف الجر)
- تزين هو ⟵ متزينًا /تعويض
- متزينًا ⟵ في زينته /تمدد

تصبح الجملة: خرج على قومه في زينته

6- إدخال العامل المورفيمي: خرجَ على قومِهِ في زينتِهِ

3- لَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ([1])

لما رآ ه مستقرًا عند ه قال هذا من فضل رب ي

مركب فعل
مركب اسمي إضافي
مركب فعلي
مركب جار ومجرور
مركب إضافي
مركب إضافي
مركب اسمي إسنادي

[1] النمل 40

ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص327

1- العلاقات النحوية:

- رأى + الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- (رأى + الضمير المستتر)+ الضمير الظاهر: علاقة تعدية
- رآه + مستقرًا: علاقة ملابسة
- رآه + عنده: علاقة تخصيص
- (رآه مستقرًا عنده) + (قال هذا من فضل ربي) : علاقة شرطية
- قال + الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- هذا + (من فضل): علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- من + فضل: علاقة تلازم جار ومجرور
- فضل + ربي: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- رب+ الضمير: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة

- طول الترتيب
- طول التقييد بالحال (مستقرًا)
- طول التقييد بالمفعول به
- طول التقييد بالظرف
- طول التعاقب بجملة القول
- طول التعاقب بشبه جملة (من فضل) التي حلت محل الخبر
- طول العنصر بالإضافة (فضل ربي)

3- الجمل النواة:

- رأى سليمان العرش
- استقر العرش
- العرش عند سليمان
- قال سليمان القول

- هذا فضل
- تفضل الرب
- الرب لسليمان

4- المعنى الذي سيدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- الشرط ويكون بأداة

5- العمليات التحويلية:

- رأى سليمان العرش ← رأى العرش /حذف
- رأى العرش ← رآه / تعويض
- استقر العرش ← مستقرًا / تقلص
- العرش عند سليمان ← العرش عنده / تعويض
- رآه مستقرًا العرش عنده ← رآه مستقرًا عنده / حذف
- قال سليمان ← قال / حذف
- تفضل الرب ← فضل الربِ / تعويض
- هذا فضل ← هذا من فضل /إضافة
- الرب لسليمان ← رب سليمان /حذف
- رب سليمان ← ربي / تعويض
- قال القول ← قال هذا من فضل ربي / تعويض
- التحويل بالأداة لربط الجملتين رآه مستقرًا عنده - قال هذا من فضل ربي ← لما رآه مستقرًا عنده قال هذا من فضل ربي / إضافة

6- إدخال العامل الفونولوجي: لما رآهُ مستقرًا عندَهُ قالَ هذا منْ فضلِ ربي

4- ضُرب اللصُ

ضُرب اللص[1]

مركب فعلي

1- العلاقات النحوية:

ضرب + اللص: علاقة إسناد (الفعل ونائب الفاعل)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة: الجملة هنا ليست طويلة في بنيتها السطحية، ولكن جرى لها تقييد بالمفعول به، ولكن الطول لم يظهر بسبب البناء للمجهول.

3- الجمل النواة :

ضرب الرجل اللص

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

البناء للمجهول

5- العمليات التحويلية:

ضرب الرجل اللص ←—— ضرِب اللص / حذف

ضَرب اللص ←—— ضُرِب اللص / تعويض

هنا تجري التغييرات التركيبية للكلمة وفق القواعد التي تفرضها اللغة.

6- إدخال العامل المورفيمي: ضُرِبَ اللصُّ

---

[1] ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** (ج5)، ص7

5- أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ([1])

أ فأمن أهل القرى أن يأتي هم بأس نا بياتًا و هم نائمون

مركب فعلي | مركب إضافي | مركب فعلي | مركب إضافي | مركب اسمي إسنادي

1- العلاقات النحوية:

- أمن + أهل: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- أهل + القرى: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- أمن أهل القرى + (أن يأتيهم بأسنا) : علاقة تعدية
- بأس + نا : علاقة تلازم مضاف ومضاف إليه
- يأتي + بأسنا: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- يأتي + بأسنا + الضمير المتصل: علاقة تعدية
- يأتي بأسنا + بياتًا : علاقة تخصيص زماني
- هم نائمون: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- (افأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا) + (هم نائمون) : علاقة ملابسة

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

- التقييد: المفعول به للفعل أمن والمفعول به للفعل يأتي وظرف الزمان
- طول التعاقب: المصدر المؤول (أن يأتي)
- طول التقييد بالمضاف إليه: (أهل القرى) الذي أفاد التخصيص
- طول التقييد بالمضاف إليه: بأسنا أفاد التخصيص

---

[1] الأعراف 97

ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص9

- طول التقييد:بالحال
- طول التعاقب: جملة الحال (وهم نائمون)

3- الجمل النواة:

- أمن الأهل الإتيان
- البأس من الله
- يأتى البأس الأهلَ
- هم نائمون
- الأهل من القرى
- معنى الزمن

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- الاستفهام: ويكون بأداة.
- الملابسة بين الجملة النواة الأولى والرابعة ويكون بأداة

5- العمليات التحويلية:

- الأهل من القرى ← أهل القرى (وهنا تحذف ال التعربف أيضًا لما تمليه قواعد اللغة من أن الاسم إذا أضيف لا تقترن به ال التعريف) / حذف
- أمن أهل القرى الإتيان ← أمن أهل القرى أن يأتي /تمدد
- البأس من الله ← بأس الله / حذف
- بأس الله ← بأسنا / تعويض
- يأتى بأسنا الأهل ← يأتي الأهل بأسنا / تبادل
- يأتي الأهل بأسنا ← يأتيهم بأسنا / تعويض
- يأتيهم بأسنا + عنصر الزمن ← يأتيهم بأسنا بياتًا
- التحويل بالأداة لربط الجملتين أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا – هم نائمون ← أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون / إضافة

- أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون ← أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون (والفاء هنا تأتي لا لغرض تركيبي وإنما استئنافية)

6- إدخال العامل المورفيمي:

أفأمنَ أهلُ القرى أن يأتيَهم بأسُنا وهمْ نائمونَ

7- قلت أهي سرت أم عادني الحلم([1])

قلـ	ت	أ	هي	سرت	أم	عاد	ني	الحلم
مركب فعلي			مركب اسمي			مركب فعلي		

1- العلاقات النحوية:

- قال + الضمير المتصل: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- هي +سرت: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- سرى+ الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- عاد + الحلم: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- (عاد الحلم)+ الضمير المتصل: علاقة تعدية
- قلت + (أهي سرت أم عادني الحلم): علاقة تعدية

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

- طول التعاقب: في جملة مقول القول
- طول التبعية: بالعطف

[1] البيت للمرار الحنظلي العدوي، ورد في: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص22

- طول التقييد: بالمفعول به

3- الجمل النواة:

- قال أنا القول
- سرت هي
- عاد الحلم إياي

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:

- الاستفهام
- الشك

5- العمليات التحويلية:

- قال أنا القول ←—— قلت القول / تعويض
- سرت هي ←—— هي سرت / تبادل (هنا جاءت تاء التأنيث لمناسبة القواعد المفرداتية)
- عاد الحلم إياي ←—— عاد إياي الحلم / تبادل
- عاد إياي الحلم ←—— عادني الحلم (هنا جاءت نون الوقاية لما تفرضه قواعد اللغة على هذا التركيب صوتيًا)
- هي سرت ←—— أهي سرت / إضافة
- الإضافة بالأداة لربط الجملتين: أهي سرت - عادني الحلم ←—— أهي سرت أم عادني الحلم
- التمدد : قلت القول ←—— قلت أهي سرت أم عادني الحلم

6- إدخال العامل المورفيمي:

قلْتُ أهيِ سرتْ أمْ عادَني الحلمُ

7- "باسمك ربي وضعت جنبي"([1])

ـي	جنبـ	ت	وضع	ـي	ربـ	ك	اسم	بـ

مركب إضافي | مركب فعلي | مركب إضافي | مركب إضافي | مركب جار ومجرور

1- العلاقات النحوية:

- وضع+ الضمير المتصل: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- جنب+ الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- وضعت + جنبي: علاقة تعدية
- بـ + اسم: علاقة تلازم (جار ومجرور)
- اسم+ الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- (وضعت جنبي) + (باسمك ربي): علاقة تخصيص (استعانة)
- رب+ الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)

2- الأسلوب الذي طالت به الجملة:

- طول التقييد: بالمفعول به
- طول التقييد بالإضافة
- طول الاعتراض: بالنداء
- طول التقييد بالجار والمجرور

3- الجمل النواة:

- الاسم لك
- استعنت بالاسم
- الرب لي

[1] الحديث ورد في صحيح مسلم، أورده ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** (ج5)، ص24

- وضعت الجنب
- الجنب لي

4- المعنى الذي بدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:
- النداء
- الملابسة

5- العمليات التحويلية:
- الاسم لك ←—— اسمك / تعويض
- استعنت بالاسم ←—— استعنت باسمك / تعويض
- استعنت باسمك ←——باسمك / حذف
- الرب لي ←—— ربي / تعويض
- ربي ←—— يا ربي / إضافة
- يا ربي ←——ربي / حذف

وهنا هذه العملية بإضافة يا النداء ثم حذفها، ليست اعتباطية، إذ لابد من إضافتها في مرحلة البنية العميقة حتى يرتبط الاسم (ربي) بمعنى النداء الموجود في الجملة السطحية.

- الجنب لي ←—— جنبي / تعويض
- وضعت الجنب ←—— وضعت جنبي / تعويض

ربي باسمك وضعت جنبي ←—— باسمك ربي وضعت جنبي / تبادل

وجملة النداء (ربي) قد تقدر في بداية التركيب أو نهايته قبل أن تجري عملية التبادل وتصبح جملة معترضة.

6- إدخال العامل المورفيمي: باسمِكَ ربي وضعْتُ جنبي

8- " تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ "([1])

تالله لـ أكيد ن أصنام كم

مركب جار ومجرور | مركب فعلي | مركب إضافي

1- العلاقات النحوية:

- تـ + الله :علاقة تلازم (جار ومجرور)
- أكيد + الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- أكيد + أصنام : علاقة تعدية
- أصنام+ الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- تالله + (لأكيدن أصنامكم) : علاقة تلازم بين القسم وجوابه

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:

- طول الترتيب (جملة القسم وجوابه)
- طول التعدية

3- الجمل النواة:

- أكيد أنا الأصنام
- الأصنام لكم

4- المعنى المضاف للجملة بالعمليات التحويلية:

- معنى القسم
- التأكيد

---

[1] الأنبياء 57

ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج5)، ص333

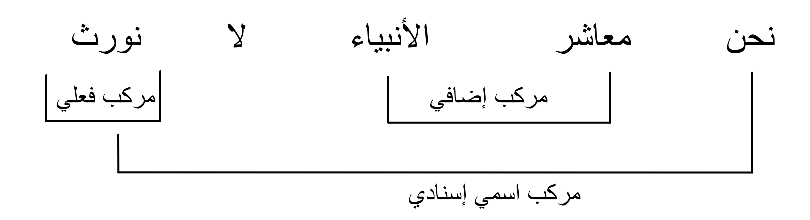
5- العمليات التحويلية:

- أكيد أنا الأصنام ← أكيد الأصنام / حذف
- أصنام لكم ← أصنامكم / تعويض
- أكيد ← لأكيدن / إضافة
- لأكيدن أصنامكم ← تالله لأكيدن أصنامكم / إضافة

ولفظة تالله يتم إضافتها بتمثيل معنى القسم الموجود في البنية العميقة. ولا يتم تحليلها لأنها وحدة واحدة تؤدي معنى واحدًا، واختيارها من ألفاظ القسم في اللغة عائد للمتكلم.

6- إدخال العامل المورفيمي: تاللهِ لأكيدنَّ أصنامكم

9- " نحن معاشر الأنبياء لا نورث"([1])



1- العلاقات النحوية:

- نحن + لا نورث: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- معاشر+ الأنبياء: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- نورث+ الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل ونائب فاعل)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:

- طول التعاقب
- طول الاعتراض

[1] الحديث جاء في صحيح مسلم، أورده ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** (ج5)، ص59

3- الجمل النواة:
- نورِّث نحن الناس
- تركيب: (معاشر الأنبياء) ليس جملة ولكنه كالمفردة التي سيضاف لها معنى الاختصاص في المستوى العميق لتدخل في التركيب السطحي، فهي ليست جملة، وإنما تركيب جيء به على صورة مخصوصة لأداء معنى معين في التركيب.

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:
- الاختصاص
- الانتقال من صيغة المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول
- النفي: ويكون بأداة

5- العمليات التحويلية:
- نورث نحن الناس ← نحن نورث الناس / تبادل
- نحن نورِّث الناس ← نحن نورَّث / تقلص
- نحن نورث ← نحن لا نورث / إضافة
- نحن لا نورث + معاشر الأنبياء ← نحن معاشر الأنبياء لا نورث : جاءت على هذا الترتيب لموافقة ما جاءت عليه في لغة العرب

6- إدخال العامل المورفيمي: نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نورثُ

10- كيف أنت وموسى؟[1]

كيف أنت و موسى

مركب اسمي إسنادي

[1] ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص26

1- العلاقات النحوية:

- كيف + أنت : علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- (كيف أنت) + موسى : علاقة مصاحبة

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:

- طول التقييد :بالمفعول معه

3- الجمل النواة:

هنا في هذه الجملة لا يوجد جمل نواة، وإنما عناصر تضاف لها المعاني في العمليات التحويلية.

المكونات هي: أنت – موسى

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:

- الاستفهام
- المصاحبة

5- العمليات التحويلية:

أنت – موسى ←أنت وموسى / إضافة

أنت وموسى ←كيف أنت وموسى / إضافة

6- إدخال العامل المورفيمي: كيفَ أنتَ وَموسى؟

11- " الرَّحْمَنُ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "([1])

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علم ـه البيان

مركب اسمي مركب اسمي

مركب اسمي

[1] الرحمن 1-4

ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج5)، ص50

1- العلاقات النحوية:
- الرحمن + علم: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- علم+ الضمير المستتر : علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- علم + القرآن: علاقة تعدية
- الرحمن +خلق: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- خلق + الضمير المستتر : علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- خلق +الإنسان: علافة تعدية
- الرحمن + علم: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- علم+ الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- علم + الضمير المتصل + البيان: علاقة تعدية

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- طول التعدد (تعدد الخبر)
- طول التقييد بالمفعول به

3- الجمل النواة:
- الرحمن علم القرآن
- الرحمن خلق الإنسن
- الرحمن علم الإنسن البيان

4- المعنى االمضاف بالعمليات التحويلية: هنا لا يوجد معنى مضاف ولكن العمليات التحويلية عملت على الاختصار والحذف لتجنب التكرار، ولربط الجمل النواة ببعضها.

5- العمليات التحويلية:

- الرحمن خلق الإنسان ←——— خلق الإنسان /حذف

- الرحمن علم الإنسن البيان ← الرحمن علمه البيان / تعويض
- الرحمن علمه البيان ← علمه البيان / حذف

تصبح الجملة: الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان

6- إدخال العامل المورفيمي: الرحمنُ علمّ القرآنَ خلقَ الإنسانَ علمَهُ البيانَ

12- " هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ "([1])

هو الحق مصدقًا لـ ما معـ هم

مركب اسمي إسنادي مركب وصفي مركب جار ومجرور مركب ظرفي

1- العلاقات النحوية:

- هو + الحق: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- (هو الحق) + مصدقًا: علاقة ملابسة
- مصدقًا + (لما معهم): علاقة تخصيص
- لـ+ ما: علاقة تلازم (جار ومجرور)
- ما+ معهم: علاقة تلازم (صلة موصول)
- مع + هم: علاقة تلازم (ظرف ومضاف إليه)

2- الأساليب التي طالت لها الجملة:

---

[1] البقرة 92

ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص306

- طول التقييد: بالحال والجار والمجرور والظرف والمضاف إليه
- طول التعاقب :مفعول اسم الفاعل جاء اسم موصول وصلته

3- الجمل النواة:
- هو الحق
- الحق صدق الكتاب
- الكتاب معهم

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:
- معنى الملابسة

5- العمليات التحويلية:
- الحق صدق الكتاب ⟵ الحق مصدق الكتاب / تعويض
- الحق مصدق الكتاب ⟵ الحق مصدق للكتاب / إضافة
- هو الحق مصدق للكتاب معهم ⟵ هو الحق مصدق لما معهم / تعويض

6- إدخال العامل المورفيمي: هوَ الحقُّ مصدقًا لِما معَهُم

13- ما لقي الزيدين عمرو مصعدًا إلا منحدرين([1])

ما لقي الزيدين عمرو مصعدًا إلا منحدرين

مركب فعلي (لقي الزيدين عمرو) — مركب وصفي (مصعدًا) — مركب وصفي (منحدرين)

---

[1] ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص 163

1- العلاقات النحوية:
- لقي+ عمرو: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- لقي عمرو + الزيدين: علاقة تعدية
- لقي عمرو + مصعدًا: علاقة ملابسة
- الزيدين + منحدرين: علاقة ملابسة

2- الأسلوب الذي طالت به الحملة:
- التقييد بالمفعول به والحال

3- الجمل النواة:
- لقي عمر الزيدين
- صعد عمرو
- انحدر الزيدان

4- المعنى الذي يدخل على الجملة بالعمليات التحويلية:
- الحصر
- الملابسة

5- العمليات التحويلية:
- صعد عمرو ← عمرو مصعد / تعويض
- انحدر الزيدان ← الزيدان منحدرين /تعويض
- لقي عمرو مصعد الزيدين منحدرين ← لقي الزيدين عمرو مصعد منحدرين / تبادل
- لقي الزيدين عمرو مصعد منحدرين ← ما لقي الزيدين عمرو مصعد إلا منحدرين / إضافة

6- إدخال العامل المورفيمي: ما لقيَ الزيدينِ عمروٌ مصعدًا إلا منحدرينِ
في هذا المثال كان الإعراب بالحروف لوجود المثنى، ومع ذلك فإن التحليل لا يفسرها، وإنما يكتفي بذكر أنها جاءت كما وردت في لغة العرب لموافقة القواعد الصوتية والتركيبية.

14-" بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ "([1])

بدا لـ هم من بعد ما رأ وا الآيات ليسجنن‍ـه

مركب جار ومجرور مركب جار ومجرور مركب فعلي مركب فعلي

مركب إضافي

مركب فعلي

1- العلاقات النحوية:
- بدا + (يسجننه) : علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- لـ + هم: علاقة تلازم (جار ومجرور)
- من + بعد : علاقة تلازم (جار ومجرور)
- بدا + لهم : علاقة تخصيص
- بدا + من بعد: علاقة تخصيص
- بعد + (ما رأوا) : علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه) – مع المصدر على الأصل
- يسجنن: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- رأى + واو الجماعة: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- رأوا + الآيات: علاقة تعدية
- يسجنن + الضمير المتصل : علاقة تعدية

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- طول التقييد: بالجار والمجرور والظرف والمضاف إليه والمفعول به
- طول التعاقب: بالمصدر المؤول

3- الجمل النواة:
- بدا السجن لهم
- السجن له
- رأوا الآيات

[1]يوسف 35
ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص 168

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:

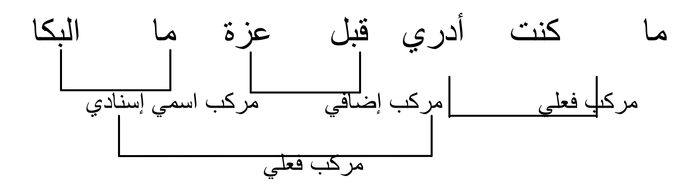
- معنى التوكيد: وكان بأداتين
- معنى الزمن وترتب الجملتين زمنيًا

5- العمليات التحويلية:

- بدا السجن لهم ← بدا لهم السجن / تبادل
- بدا لهم السجن له ← بدا لهم يسجنونه / تعويض
- بدا لهم يسجنونه ← بدا لهم ليسجننه / إضافة (هنا حذفت واو الفاعل من الفعل لغرض صوتي، وهذا تغير تفرضه قواعد اللغة وفق ما تعاقد عليها أهلها، أي جاء الحذف وفقًا لما جاء عند العرب، ولا يعنى المنهج التحويلي بتفسير مثل هذه العمليات أو مثل هذا الحذف، بل يكتفي بتطبيقه استقراءً للغة كما هي)
- بدا لهم ليسجننه + رأوا الآيات ← بدا لهم ليسجننه من بعد ما رأوا الآيات / إضافة
- تم إضافة عنصر ربط لبيان عامل الترتيب الزمني بين الجملتين، وهنا اختيار عامل الربط عائد للمتكلم، فالمنهج يساوي بين : من بعد ما رأوا – بعد ما رأوا – بعد رؤية. فكلها بالنسبة له عوامل ربط نفيد الترتيب الزمني، وكلها أتت من الجمل النواة نفسها.

6- إدخال العامل الفونولوجي: بدا لهُم منْ بعدِ ما رأَوا الآياتِ ليسجُنُنَّهُ

15- ما كنت أدري قبل عزة ما البكا([1])



1- العلاقات النحوية:

- كان + الضمير المتصل + جملة أدري : علاقة تلازم
- أدري + الضمير المستتر: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- أدري + ما البكا: علاقة تعدي
- قبل + عزة : علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- أدري + قبل عزة: علاقة تخصيص
- ما + البكا: علاقة إسناد (مبتدأ وخير)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:

- طول التعاقب: في خبر كان و ومفعول الفعل أدري
- طول التقييد: بالظرف والمضاف إليه وبالتعدي للفعل أدري

3- الجمل النواة

- أدري أنا البكا
- حب عزة (هنا ليست جملة وإنما مركب إضافي لبيان النسبة الواقعة بين الحب وعزة)

4- المعنى المضاف:

- بيان الزمن الخاص بالعلاقة الإسنادية : ويكون بأداة
- الاستفهام: ويكون بأداة
- النفي: ويكون بأداة

---

[1] الشاهد شطر بيت كثير عزة، أورده ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص196

- التخصيص

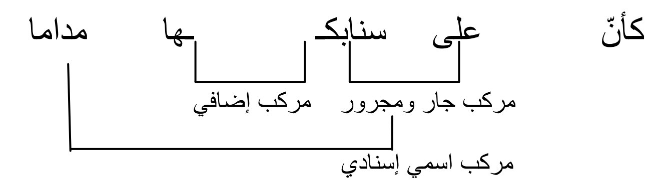
5- العمليات التحويلية:

- أدري أنا البكا ←أدري البكا / حذف
- أدري البكا ← كنت أدري البكا / إضافة
- كنت أدري البكا ←ما كنت أدري البكا / إضافة
- ما كنت أدري البكا ←ما كنت أدري ما البكا / تمدد (هنا العملية تمدد وليست إضافة، لأن التركيب اختلف، فنحن أضفنا أداة حولت كلمة البكا من مفعول به إلى جزء من تركيب آخر هو الجملة الاسمية، أي إن الإضافة كانت لجملة كاملة، ولذلك عدت هذه العملية تمددًا للجملة وليست إضافة لها)
- ما كنت أدري ما البكا + حب عزة ←ما كنت أدري ما البكا قبل حب عزة / إضافة (هنا أضفنا عنصرًا لربط الجملتين)
- ما كنت أدري ما البكا قبل حب عزة ←ما كنت أدري ما البكا قبل عزة / حذف
- ما كنت أدري ما البكا قبل عزة ←ما كنت أدري قبل عزة ما البكا

6- إدخال العامل المورفيمي:

ما كنْتُ أدري قبلَ عزةَ ما البكا

16- كأن على سنابكها مدامًا ([1])



1- العلاقات النحوية:

- كأن + مداما + (على سنابكها) : علاقة تلازم – أصلها مبتدأ وخبر
- على + سنابكها : علاقة تلازم (جار ومجرور)
- سنابك + الضمير المتصل : علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)

[1] الشاهد شطر من بيت ينسب للأعشى، أورده :ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج5)، ص205

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- طول التعاقب: في خبر كأن
- طول التقييد بالجار والمجرور والمضاف إليه

3- الجمل النواة:
- مدام على السنابك
- السنابك لها

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:
- معنى التشبية

5- العمليات التحويلية:
- السنابك لها ←سنابكها / حذف
- مدام على السنابك ←مدام على سنابكها / تعويض
- مدام على سنابكها ←على سنابكها مدام / تبادل
- على سنابكها مدام ←كأن على سنابكها مدام / إضافة

6- إدخال العامل المورفيمي: كأنَّ على سنابِكِها مُدامًا
هنا المنهج التحويلي لا يفسر سبب الفتح لكلمة مدام مثلًا ، لأنه يعنى بتنفيذ التركيب الفونولوجي على حسب ما جاء في التراكيب المشابهة له في اللغة.

17- لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم([1])

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقـ كم

مركب فعلي | مركب إضافي | مركب فعلي | مركب إضافي

1- العلاقات النحوية:
- لزم + الضمير المتصل : علاقة إسناد فعل وفاعل)
- لدن + جملة سالمتمونا : علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)
- سالم + ضمير الرفع المتصل: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- سالمتم + ضمير النصب المتصل + وفاق: علاقة تعدية (متعدٍّ لمفعولين)
- وفاق + الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- طول التقييد بالظرف
- طول التعاقب في جملة المضاف إليه بعد الظرف
- طول التقييد بالتعدية في مفعولي سالم
- طول التقييد بالمضاف إليه بعد وفاق

3- الجمل النواة:
- لزمنا
- سالمتمونا الوفاق
- الوفاق لكم

4- المعنى المضاف بالعمليات التحويلية:
ربط الجملتين النواتين الأوليين بأداة تبين العلاقة المكانية بينهما

[1] قائله غير معروف، أورده: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص 211

5- العمليات التحويلية:
- الوفاق لكم ←——— وفاقكم / حذف
- سالمتمونا الوفاق ←——— سالمتمونا وفاقكم / تعويض
- لزمنا + سالمتمونا وفاقكم ←——— لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم / إضافة (هنا تمت إضافة الظرف (لدن) لبينا العلاقة والارتباط بين الجملتين الفعليتين، وهذه الإضافة تمت وفق المعنى المضاف للجملة النواة حتى تؤدي الجملة السطحية الغرض والدلالة المقصودة في نفس المتكلم)

6- إدخال العامل المورفيمي : لزِمْنا حيثُ سالمْتمونا وفاقَكم

18- مررت برجل معه صقر([1])

مرر ت بـ رجل مع ـه صقر

مركب فعلي | مركب جار ومجرور | مركب إضافي

مركب اسمي إسنادي

1- العلاقات النحوية:
- مر + الضمير المتصل : علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- بـ + رجل: علاقة تلازم (جار ومجرور)
- مع + الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه).
- صقر+ معه: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- رجل + معه صقر: علاقة تبعية (نعت)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- التقييد بالجار والمجرور
- التبعية بالنعت
- التعاقب بجملة النعت و بشبه الجملة في خبر المبتدأ.

---

[1] ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ج5)، ص316

3- الجمل النواة:
- مررت برجل
- صقر مع رجل

4- المعنى المضاف للجملة بالعمليات التحويلية: لا يوجد أغراض تضاف للجملة ، ولكن العمليات التحويلية تدمج الجملتين بجملة واحدة سطحية

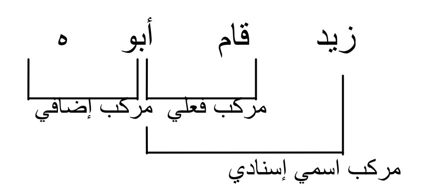
5- العمليات التحويلية:
- صقر مع رجل ←—— رجل معه صقر / تبادل وإضافة

(هنا تمت إضافة الضمير ليعود على الرجل عندما تغير موقعه وتقدم، إن الهدف الأساسي من العملية التحويلية كان التبادل، ولكن كان لابد من إضافة الضمير لأن قواعد اللغة تقتضي وجود الضمير ليشير إلى المضاف إليه بعد الظرف إن تقدم)

- مررت برجل ←—— مررت برجل معه صقر / تعويض

6- إدخال العامل المورفيمي: مررْتُ برجلٍ معَهُ صقرٌ

18- زيد قام أبوه([1])



1- العلاقات النحوية:
- زيد + جملة قام: علاقة إسناد (مبتدأ وخبر)
- قام + أبوه : علاقة إسناد (فعل وفاعل)

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج5) ص 234

- أبو + الضمير المتصل: علاقة تلازم (مضاف ومضاف إليه)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- التعاقب : في جملة الخبر
- التخصيص : في المضاف إليه.

3- الجمل النواة:
- أبو زيد
- قام الأب
- زيد: وهو هنا عنصر في المستوى العميق لأننا نريده أن يكون محور الحديث في الجملة السطحية.

4- المعاني المضافة إلى الجملة بالعمليات التحويلية:
- لا توجد هنا معانٍ مضافة، ولكن العمليات التحويلية تدمج الجملتين في المستوى العميق في جملة واحدة.

5- العمليات التحويلية:
- قام الأب + أبو زيد ← قام أبو زيد / تعويض
- زيد +قام أبو زيد ← زيد قام أبوه / تعويض

(هنا تم التعويض بالضمير بدل الاسم الظاهر عندما اندمجت المكونات في المستوى العميق، حتى لا يكون هناك تكرار في الجملة السطحية).

6- إدخال العامل المورفيمي: زيدٌ قامَ أبوهُ

20- " شَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ "([1])

شربـ وا من ـه الا قليلًا من هم

مركب فعلي | مركب جار ومجرور | مركب جار ومجرور

1- العلاقات النحوية:
- شرب+ الضمير المتصل: علاقة إسناد (فعل وفاعل)
- من + الضمير المتصل: علاقة تلازم (جار ومجرور)
- من+ الضمير المتصل: علاقة تلازم (جار ومجرور)

2- الأساليب التي طالت بها الجملة:
- التقييد: بالاستثناء وبالجار والمجرور.

3- الجمل النواة:
- شربوا منه
- شرب قليل منهم

4- المعاني المضافة إلى الجملة بالعمليات التحويلية:
- الاستثناء: ويكون بأداة

5- العمليات التحويلية:
- شرب قليل منهم ← ما شرب قليل منهم /إضافة
- شربوا منه + ما شرب قليل منهم ← شربوا منه إلا قليل منهم / إضافة وحذف
- (وهاتان العمليتان تجريان معًا لإفادة معنى الاستثناء و دمج الجملتين معًا في جملة واحدة)

6- إدخال العامل المورفيمي: شربوا مِنْهُ إلا قليلًا مِنْهم

[1] البقرة 249
ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج5)، ص240

ملاحظات على هذا المنهج في التحليل:

- رأينا أن المنهج التحويلي والنحو التقليدي كلاهما يحتاج العلاقات المعنوية والدلالية في تحليل التراكيب والجمل، إلا أن الفرق بينهما أن النحو التقليدي يبدأ من الجملة السطحية، ويعتمد على القرائن في تحليلها وبيان التراكيب وأنواعها والعلاقات التركيبية بينها، وتعد العلامة الإعرابية ركيزة مهمة في هذا التحليل. أما التحليل التحويلي، فهو كذلك يحتاج العلاقات المعنوية والدلالية بين أجزاء الجملة، ولكنه يوظفها لمعرفة النواة في البنية العميقة التي تطورت وتحولت بخطوات متسلسة حتى وصلت إلى الصورة النهائية والبنية السطحية.

- تبين لنا عند إجراء التحليل أن إدراك العلاقات النحوية بين المكونات والمعاني التي تفيدها التراكيب النحوية والأدوات التي تربط مكونات الجملة، رأينا أن إدراك هذه المكونات ضروري وأساسي للتمكن من إجراء التحليل التحويلي، فالمباحث التي درسها النحاة وفصلوا فيها هي ذاتها التي تعين على التمكن من تحليل التراكيب تحويليًا، فمعرفة العلاقات النحوية هو الذي يعيننا على تحديد الجزء الذي يكون في المستوى العميق وما ينتقل منه إلى السطح، والكيفية التي يتحول فيها ويتشكل ليصل إلى صيغته النهائية.

- لا يُعنى هذا المنهج ببيان سبب العلامة الإعرابية وعلتها، فهي بالنسبة له عامل مورفيمي يدخل على التركيب في مراحله الأخيرة، وهذا العامل يضبطه ويحدده ما جاء عن أهل اللغة وما تواضعوا عليه، فهو لا يبرره ولا يعلله.

- الجمل النواة أو الأساس قد تكون جملًا اسمية أو فعلية بسيطة مع مفعولها إن كانت متعدية بالمفعول أو بالحرف، وقد تكون مفردات تدخل عليها الأدوات في العمليات التحويلية لتصبح جزءًا من التركيب يفيد غرضًا أو معنى، وقد تكون تراكيب إسمية خبرها شبه جملة لبيان النسبة، كما في (الكتاب لمحمد). ويتم إضافة المعنى والغرض الدلالي لها فتتوظف مع المركبات الأخرى بالعمليات التحويلية حتى تصل إلى الصورة النهائية.

- العمليات التحويلية قد تضيف معاني وأغراضًا للجمل النواة، وقد لا يكون لها معنى مضاف، وإنما تدمج المكونات في المستوى الأساس لتنتج جملة واحدة سطحية فيها علاقات نحوية ودلالية واضحة.

- الضمائر في المستوى العميق قد تكتب كضمائر منفصلة في حال الحاجة إلى إجراء عمليات تبادل موقعية لها، وقد تكتب كضمائر متصلة في حال كان هذا الشكل هو الذي ستنتج فيه ولا حاجة لتغير موقعها أثناء العمليات التحويلية.

- من الممكن أن يختلف التحليل التحويلي بين محلل وأخر، فتختلف الجمل النواة أو العمليات التحويلية التي تجري عليها حتى تصل إلى البنية السطحية، وهذا مما يسمح به المنهج. إلا أن المعيار هو سلامة الافتراض للجمل الأساس وصحة الخطوات التحويلية التي يسير بها المحلل التحويلي.

- لا بد من الالتزام بأقل قدر من التحويلات وأبسط افتراضات للجمل النواة.

- إن هذا المنهج لا يعنى بتقسيمات النحاة للمباحث في أبوابها النحوية، إذ يبقى المعنى والدلالة هي المعيار الأهم. فلا يدخل النداء والاختصاص مثلًا في أي من أقسام الجمل. ولا تعتبر الأفعال الناسخة أفعالًا ولا تغير من تصنيف الجملة الإسمية. كما لا تعد الجملة الفعلية التي تقدم عليها فاعلها جملة إسمية، وإنما هي فعلية جرى عليها تحويل بتبادل مواقع الفعل والفاعل.

- يترك المنهج للمتكلم صاحب اللغة اختيار الأسلوب الذي يعبر فيه عن المعنى والدلالة، ففي المنهج التحويلي تتساوى جملتا: لَمحمدٌ مجتهد وإن محمدًا مجتهد؛ فالجملتان تعرضتا لعملية تحويل أضافت مؤكدًا في بدايتهما، فالمعنى المضاف للجملة النواة هو التوكيد، وأمر اختيارأسلوب التعبير عنه متروك للمتكلم.

- حاولت أن تكون النماذج المطبق عليها التحليل واسعةً منوعة تشمل التراكيب اللغوية وأشكال طول الجملة وتداخلها، لتؤكد قدرة هذا المنهج على التعبير عن التراكيب اللغوية وتحليلها وبيان المعنى والدلالة فيها.

الخاتمة

بعد دراسة الجملة العربية المطولة وتحليلها تحويليًا خرجت الدراسة بنتائج، كان من أهمها:

- إن الجملة العربية المطولة هي جملة تحويلية، وهي كل تركيب يحمل دلالة واحدة مترابطة منسجمة، مهما طال بناؤه وتعقد تركيبه وتداخل. ولكل جملة بؤرة تتصل بها كل المكونات بسبب من الأسباب.

- لابد للباحث في تحليل الجملة العربية المطولة تحويليًا من الإلمام بأبواب النحو، ليتمكن من الغوص في أعماق الجملة وفهم العلاقات والتراكيب فيها.

- إن استخدام مصطلحات النحو التقليدي يغني في كثير من الجوانب عن استخدام كثير من المصطلحات المستحدثة، إذ إن المصطلح النحوي مستقر الدلالة دقيق في التعبير عن مفاهيم النحو وجزئياته.

- سيطرت فكرة العامل والتعليل على النحويين القدامى، فوجهت تفكيرهم في مواضع قليلة باتجاه ابتعد عن الدلالة لحساب الشكل، وهذا أمر لم يقع فيه النحو التحويلي الذي كانت الدلالة هي قائده ومعياره في التحليل والتقسيم للجمل.

- من الممكن تقسيم الطرق التي يطول بها بناء الجملة وفقًا للمعاني التي تضاف إليها بالزيادة والتركيب، أو بالأسلوب والشكل الذي يتخذه هذا الطول وهذه الزيادة.

- إن دراسة الجملة العربية المطولة تحويليًا يعمق فهم العلاقات بين تراكيبها والدلالات التي تحملها.

- إن المعنى الدلالي المقصود من الجملة هو الذي يقود العمليات التحويلية ويحددها وفق النماذج التركيبية التي تضعها اللغة للجمل وما يؤديه كل نموذج من معنى ودلالة.

- لا يميز النحو التحويلي في بعض التراكيب بين العبارات المتقاربة التي نتجت عن جمل نواة واحدة، إذ إنه ينظر إليها كمثال للقدرة اللغوية ومرونتها على التعبير عن الفكرة الواحدة بصور مختلفة، وأمر اختيار التركيب يعود للمتكلم دون تفضل نمط على آخر.

- ليست القواعد التحويلية بديلًا عن القواعد النحوية التقليدية، وإنما هي تستند على الإدراك العميق للعلاقات النحوية كأساس لتحليل الجمل تحويليًا.

- وضعت الدراسة نموذجًا لمكونات المستوى العميق هي الجمل النواة أو الأساس، وتكون على أربعة صور: مركب إسنادي من مبتدأ وخبر، ومركب إسنادي من فعل وفاعل، وقد يتصل به مفعول به. ومركب جار ومجرور أو ظرفي يبين النسبة بين مكونات الجمل النواة، وبعض التراكيب تأتي مفردة، لترتبط بالغرض الدلالي عبر العمليات التحويلية. كما تحتوي البنية العميقة على الأغراض والدلالات التي يريد المتكلم أن يحملها الجملة السطحية.

- العلامة الإعرابية تأتي في مرحلة متأخرة في التحليل، فهي مكون فونولوجي يضاف للبنية السطحية في خطوة أخيرة من العمليات التحويلية، ولا دور له في التحليل.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المصادر

- **القرآن الكريم**

- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ/1287 م)، **شرح الرضي على الكافية**،(ط2)، (ج1)، (تحقيق يوسف عمر حسن)، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، 1996م.
- الأنصاري، ابن هشام أبو محمد جمال الدين بن يوسف (ت761 هـ /1360 م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ط1)، (ج5)، (تحقيق وشرح عبداللطيف الخطيب)، السلسلة التراثية (21)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م.
- الجزولي، علي بن أحمد الرسموكي (ت 1050 هـ/ 1666م)، **مبرز القواعد الإعرابية**، وحاشية العمراني عليه،(ط1)، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الأوزاعي، بيروت، 1988.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ / 1002م)، **الخصائص**، (د.ط)، (3 أجزاء)، (تحقيق محمد علي النجار)، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة، 1952 م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد (ت 316 هـ/ 929 م)، **الأصول في النحو**، (ط4)، (ج1)، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999 م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180 هـ/ 796 م)، **الكتاب**، (ط1)، (ج1)، (علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: اميل يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

- السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/ 1527)، **الأشباه والنظائر في النحو**،(ج1)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفارسي، أبو علي (ت 377 هـ/ 987 م)، **الإيضاح العضدي**، (ط1)، (ج1) ، (حققه وقدم لـه حسن شاذلي فرهود)، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1969م
- ابن يعيش، موفق الدين (ت 643 هـ/ 1246 م)، **شرح المفصل للزمخشري**، (ط1)، (ج1)، (قدم لـه ووضع هوامشه وفهارسه اميل يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2001م.

ثانيًا : المراجع

- آدم، الصديق آدم بركات (2013)، **النظرية التحويلية التوليدية وتطبيقها على النحو العربي (الرتبة أنموذجًا)**، (ط1)، الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع
- أنيس، إبراهيم، (1978)، **من أسرار اللغة**، (ط6)، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- أيوب، عبدالرحمن (1957)، **دراسات نقدية في النحو العربي**، (ط1)، الكويت: مؤسسة الصباح.
- برجشتراسر (1982)، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، القاهرة : مكتبة الخانجي، والرياض : دار الرفاعي.
- تشومسكي، نعوم (2005)، **آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن**، (ط1)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة
- الجواري، أحمد عبدالستار (2006)، **نحو المعاني**، (ط1)، عمان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حسان، تمام ، (2000)، **الخلاصة النحوية**، (ط1)، القاهرة : عالم الكتب.
- ـــــ، (1994)، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، الدار البيضاء : دار الثقافة.
- حميدة، مصطفى (1997)، **نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية**، (ط1)، لبنان : مكتبة لبنان ناشرون وموزعون، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان-
- خورما، نايف (1978)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، الكويت : سلسلة عالم المعرفة (9)

- الخولي، محمد علي، (1999)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، (د.ط)، عمان : دار الفلاح

- الراجحي، عبده (1988)، **النحو العربي والدرس الحديث – بحث ومنهج**، (د.ط)، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية

- زكريا، ميشال، (1986)، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة**، بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

- السامرائي، فاضل صالح (2013)، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، (ط4)، عمان: دار الفكر

- السيد، عبدالحميد (2003)، **دراسات في اللسانيات العربية- بنية الجملة العربية – التراكيب النحوية والدلالية – علم النحو وعلم المعاني**، عمان : دار الحامد

- الشيخ، حسين منصور(2009)، **الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية**، (ط1)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- عبادة، محمد، (2001)، **الجملة العربية مكوناتها -أنواعها- تحليلها**، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب

- عبدالقادر الفاسي الفهري،(1993)، **اللسانيات واللغة العربية : نماذج تركيبية ودلالية**، الدار البيضاء،دار توبقال.

- عبداللطيف، محمد حماسة (1982)، **في بناء الجملة العربية**، (ط1)، الكويت : دار القلم .

- ـــــ (1984)، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

- عمايرة، خليل أحمد (1984)، **في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق**، (ط1)، جدة : عالم المعرفة

- العمري، منجي (2015)، **القيد التركيبي في الجملة العربية – دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي**،(د.ط)، تونس: الدار التونسية للكتاب

- الغلاييني، مصطفى(2007)، **جامع الدروس العربية**، (ط1)، (ج1)، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباوي، القاهرة : شركة القدس للطباعة.ق

- فضل، عاطف، (2005)، **مقدمة في اللسانيات** (ط1)،عمّان : دار الرازي للطباعة والنشر

- الفضلي، عبدالهادي (1984)، **دراسات في الإعراب**،(ط1)، جدة : تهامة، شركة مكة للطباعة والنشر، سلسلة الكتاب الجامعي(27).
- مؤمن، أحمد، (2005)، اللسانيات النشأة والتطور، (ط2)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- المخزومي، مهدي (1966)، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي**، (ط1)، مصر : شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- المخزومي، مهدي (1986)، **في النحو العربي : نقد وتوجيه**، (ط2)، بيروت : دار الرائد العربي .
- الموسى، نهاد (1980)، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث**،(ط1)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- نحلة، محمود أحمد، (1988)، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، (د.ط)،القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر
- الهاشمي، أحمد (2006)، **القواعد الأساسية للغة العربية**، (ط3)، قدم له وضبط نصه: محمد التونجي، بيروت : مؤسسة المعارف.
- الوعر، مازن، (1987)، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**،(ط1)، دمشق، دار طلاسدار

ثالثًا : الدوريات

- أبو عاصي، حمدان رضوان (2007)، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية**، الشارقة، 4 (35)
- بكر، محمد صلاح الدين (1981)، المعنى النحوي مفهومه ومكوناته، **مجلة الحصاد**، (1)

- التوني، مصطفى زكي (1988)، **المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة**، الكويت: جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، (10)
- الثوري، عبدالله علي، (2016)، خصائص تراكيب الجملة العربية، **مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية**، 9(12)
- الحندود، ابراهيم (2004)، الجمل المختلف في إعرابها، **مجلة الدراسات اللغوية**، 6 (1)

رابعًا: المراجع الأجنبية

- Horrocks, Geoffery (2013), **Generative Grammar,** London and New York, Routledge
- Lyons, John, (1968**), Introduction To Theoretical Linguistics**, Publications of - Cambridge University, Transformed to digital printing: 2001

THE LENGTHENED SENTENCE IN ARABIC FROM THE PERSPECTIVE OF GENERATIVE TRANSFORMATIONAL THEORY

By

Nawar Mamoun Hattab

Supervisor

Dr. Mahmoud Mobarak Obaidat

ABSRTACT

The aim of this research is to study the Lengthened sentence in Arabic and analyze it in the light of the transformational approach developed by the linguist Noam Chomsky. This study was applied to models of the Lengthened sentence chosen from the second and third parts of Ibn Hisham Al-Ansari's book (Moghny Al-labib An Kutob Al-Aareeb) where he studied the Arabic sentence.

The thesis is formed of two sections. The first section includes the theoretical study, where researcher took a descriptive analytical approach. This section consists of two chapters, the first of which dealt with the definition of the sentence and the related concepts to it, the complex sentence, its patterns, types, and ways of prolonging its construction. The second chapter deals with the theory on which the research is based, and the explanation of the transformative rules and the stages of evolution of the theory, and chose the standard stage for the application, and then explained the features of this stage and the most important principles and concepts used by the theory in this standard phase.

The second part of the study was the applied part of this research. The researcher adopted a transformational method of applying the theory to the examples of the lengthened sentences from the book (Moghny al-Labib). The methodology used by the researcher in the analysis of the examples was first to determine the components of the sentence, identifying the syntactic relations between them, and specify the ways the sentence was lengthened. Then comes the

identification of the components of the deep structure, which is composed of the kernel sentences and the semantic meaning by the speaker, these components guide the transformations that take place on the sentence until it reaches its surface form.

The study concludes with a summary summarizing the main findings.